



الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

المركز الجامعي صالحى أحمد بالنعامة
معهد الآداب واللغات
قسم اللغة والأدب العربي



مطبوعة دروس في مادة اللسانية وتعليمية اللغة العربية

دروس معدة طبقا لبرنامج السداسي الثالث المقرر لطلبة السنة الثانية ماستر،
(لسانيات عربية)

من إعداد:

- الدكتورة فاطمة دوحاجي
- المركز الجامعي صالحى أحمد - النعامة-

العام الجامعي 2024/2023م



معهد الآداب واللغات

المجلس العلمي لمعهد الآداب واللغات

رقم القيد: ٤٧ / م ع م أ ل / 2024.

مستخرج من محضر المجلس العلمي

لمعهد الآداب واللغات

(محضر المجلس العلمي رقم 03 المؤرخ في 06 ماي 2024)

محور الأعمال: اعتماد مطبوعة بيداغوجية

بعد قراءة الخبرة الإيجابية المتعلقة بالمطبوع البيداغوجي الموسوم ب :

" مطبوعة دروس في مادة اللسانية وتعليمية اللغة العربية "

تخصص : لسانيات عربية السنة : الثانية ماستر

المقدم من قبل الأستاذة: دوحاجي فاطمة الزهراء أستاذ محاضر "أ" المرشح إلى الترقية لرتبة

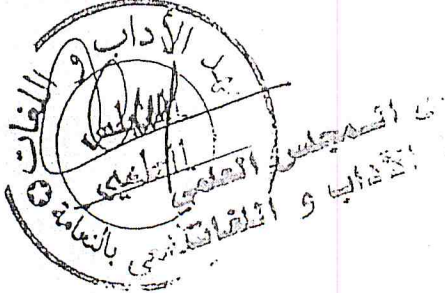
أستاذ التعليم العالي وبعد المداولة، اعتمد المجلس العلمي لمعهد الآداب واللغات المطبوع

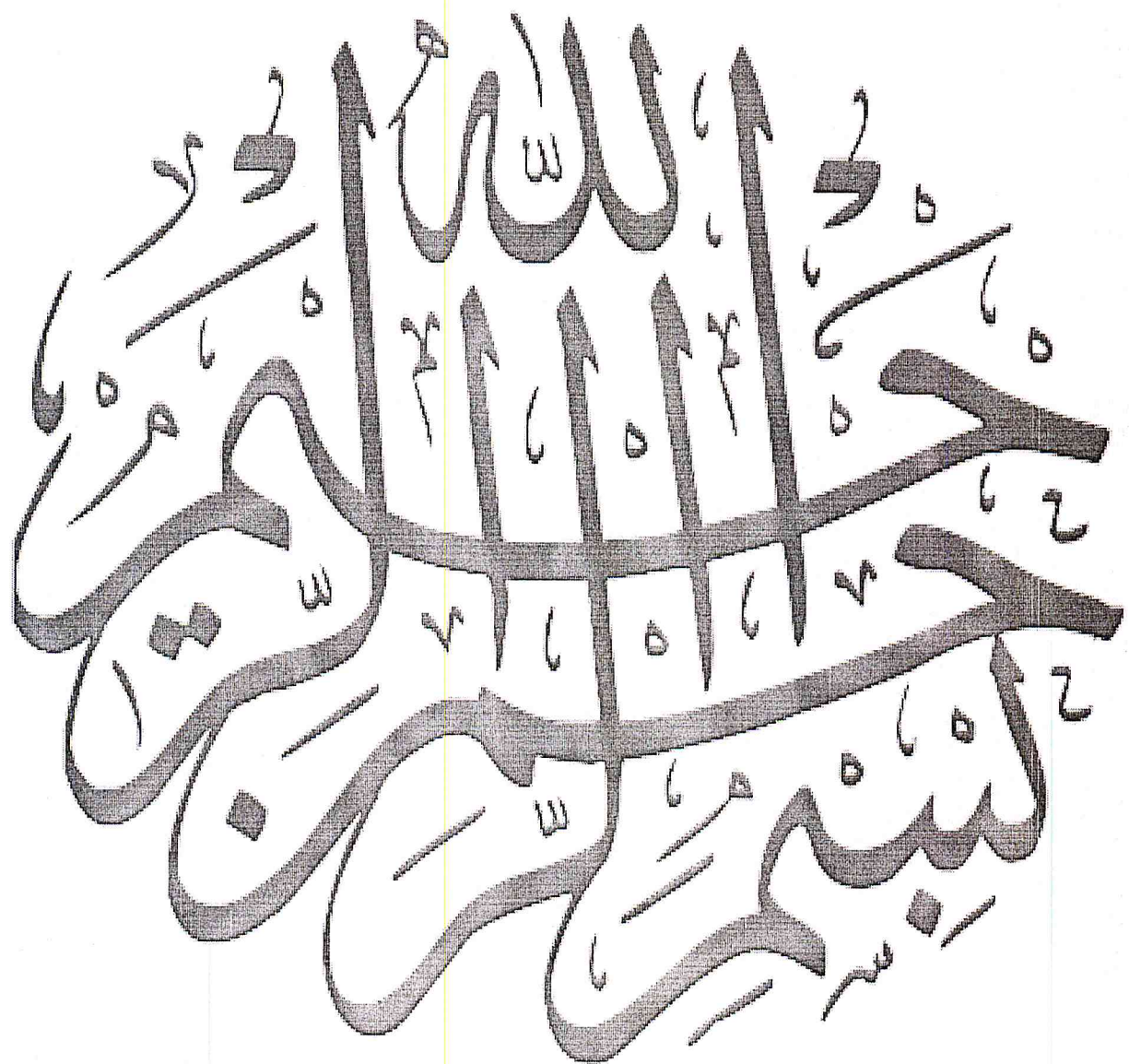
البيداغوجي المذكور أعلاه.

بتاريخ: 2024-05-08

رئيس المجلس العلمي

اد/ قيطون أحمد







بسم الله الرحمن الرحيم، وصلي اللهم وسلم على سيدنا وحبيبنا محمد وعلى آله وصحبه
أجمعين إلى يوم الدين، وبعد:

تعدّ اللسانيات المجال المعرفي الوحيد الذي يتخذ الظاهرة اللغوية موضوعاً له، فقد تناول اللسانيون العديد من النظريات والقضايا اللغوية التي تعترضهم وعالجوها معالجة لغوية خاصة، غير أنّ بعض المشاكل ظلّت عالقة، فاضطرت اللسانيات وفروعها إلى الاحتكاك بعلوم أخرى كعلم اللغة العربية وتعليم اللغات، وعلم النفس وعلم الاجتماع... وغيرها من العلوم خصوصاً في ميدان التعليم.

تعرف اللسانيات بأنها الدراسة العلمية للسان البشري حيث تقوم بتحليل اللغة وفق المستويات الصوتية والصرفية والدلالية، كما أنّها تفرعت إلى شقين: لسانيات تطبيقية ولسانيات عامة.

ونحن في عملنا هذا سلطنا الضوء على اللسانيات التطبيقية التي تعتبر بمثابة حلقة ترتبط فيها شتى العلوم، وعالجنا موضوعاً من مواضيعها ألا وهو "التعليمية" وهي ذلك الفرع الذي يهتم بالطرائق والوسائل التي تمكن الطالب أو المتعلّم والمعلّم من اكتساب اللغة وتعليمها، فهي تضع البرامج والخطط التي تساعد المعلّم على القيام بواجبه على أحسن وجه.

لذا احتكت بدورها بعدة قضايا وموضوعات في ميدان اللغة كالنظريات السلوكية والمعرفية واللسانيات التوليدية التحويلية... إذ أنّها تتّجه إلى البعد التعليمي التعلّمي للغة العربية بإظهار آلياتها وطرائقها في التدريس والتعليم وهذا بمعرفة المصاعب البيداغوجية التي تعترض تعثر المتعلّم في درس اللغة العربية بغية تقديم الإجراءات والحلول لهذه المصاعب.

ولما كان لعلم اللسانيات من أهمية لدى جماعة اللغويين والباحثين في هذا المجال فإنّ التعليميّة جزء لا يتجزأ منها، فهي تعتبر إحدى أهم المواد التي تدرّس لطلبتنا في الجامعات الجزائرية، ارتأينا أن نعمل على هذه المادّة وندوّن الأثر المرجو والغاية المنشودة في جعلها على شاكلة الكتب البيداغوجية التي تضم مجموعة من المحاضرات المقدمة للطلبة المتخصّصين في دراسة اللسانيات العربية، الطور الثاني من الماستر كمعنيين بدراسة هذه المادّة ومن هم على خطاهم من دارسين أو باحثين في علوم اللغة بصفة عامّة.



كما التزمت بكل ما يوافق موضوعات المادّة ومفرداتها الموجهة بوجه الخصوص التطبيقية في
الطور الثاني من الماستر تخصص لسانيات عربية، وهو ما أقرته وزارة التعليم العالي والبحث العلمي في
الجزائر، وكان عدد هذه المحاضرات أربع عشر محاضرة وفق ما تمليه الرزنامة الدراسية المحددة.

وقد توزّع عملنا في هذا الكتاب على مقدّمة، ومحاضرات متتالية، ثم قائمة للمصنّف والمراجع
المعتمدة، وكان الحديث في المقدّمة متعلّقاً بأهميّة التعليميّة كونها السبب الرئيسي في تدريس المواد
اللّغوية وبوجه الخصوص مادّة اللّسانية وتعليميّة، مستشهدين بذاكرة التاريخ المحفوظ في كتب
العلماء وجميع الباحثين، أمّا المحاضرات المقدّمة فجاءت تباعاً، لكلّ منها تمهيد يمهّد الخطى للغور في
لبّ الموضوع المدروس فنذكر الأهمية والغاية ونعمل على تبريرها بنماذج وشروح، وتعليقات تستوفي
جوانب الموضوع كافّة، مع تقديم مجموعة المصادر والمراجع للطّلبة أثناء الفترة التدريسية، عسى أن
تمهّد لهم سبل العلم وتسهّل عليهم طريقاً نحسبها بإذن الله يسيرة لتحصيلهم المعرفي، وإن ما احتاج
الموضوع لشيء من التّطبيق فقد رأينا أن نغيّر من هذا المنهج ما يتماشى وطبيعة الموضوع وغاياته.

وقد عمدنا في عملنا هذا على تقديم محاضرات مادّة اللّسانيات وتعليميّة اللغة وتثمين جهود
العلماء الذين قدّموا نظريّاتهم وتصوّراتهم واتجاهاتهم، فيّنا مفهوم التعليميّة، وعرضنا أهم مبادئها
ونظريّاتها وأسسها ومنطلقاتها وأهدافها، وفي ذلك اطّلعنا على جملة من المصادر نذكر أهمّها:

- مباحث في اللّسانيات، أحمد حساني.
- محاضرات في اللّسانيات التطبيقية، لطفي بوقربة.
- التعلّم نظريات وتطبيقات، أنور محمّد الشرقاوي.
- نظريات التعلّم، دراسة مقارنة، علي حسن حجاج، عطية محمود هنا.
- على أنّنا نفتح في آخر المحاضرة أبواب التساؤل أمام طلبتنا الأعزّاء حتى يكون لهم نصيب من
التفكير والحوار.

واختتم أبواب هذه المحطّة العلميّة بأن أحمد الله على نعمه، ونرجو أن نكون قد وُقّقنا في هذا
العمل ووقّيناه حقّه، ولم كان النقص من شيم الإنسان فإنّ الكمال لله وحده.



عنوان الماستر: اللسانيات العربية

السداسي: الثالث

مادة: اللسانيات وتعليمية اللغة العربية.

أهداف التعليم: أن يكون الطالب محيطا باللسانيات والتعليمية اللغة في العالم الغربي.

المعارف المسبقة المطلوبة: المعارف السابقة في سنوات التعليم السابقة

محتوى المادة:

السداسي الثالث	اللسانيات وتعليمية اللغة العربية	المعامل: 04	الرصيد: 05
01	المحاضرة الأولى: مفاهيم عامة.		06
02	المحاضرة الثانية: اللسانيات التعليمية وموضوعها		11
03	المحاضرة الثالثة: اللسانيات التطبيقية.		14
04	المحاضرة الرابعة: اللسانيات الوصفية.		18
05	المحاضرة الخامسة: اللسانيات البنيوية وعلم النفس السلوكي		20
06	المحاضرة السادسة: تعليمية اللغة العربية		26
07	المحاضرة السابعة: القواعد التقليدية في تعليم اللغة الام.		29
08	المحاضرة الثامنة: اللسانيات التعليمية		36
09	المحاضرة التاسعة الطرائق التعليمية .		39
10	المحاضرة العاشرة: اللسانيات التقابلية		44
11	المحاضرة الحادية عشر: اللسانيات التوليدية التحويلية وعلم النفس المعرفي .		47
12	المحاضرة الثانية عشر: أسس النحو التوليدي التحويلي		54
13	المحاضرة الثالثة عشر: النظريات المعرفية		64
14	المحاضرة الرابعة عشر: علم النفس اللغوي وتعليمية اللغات		68



المحاضرة الأولى: مفاهيم عامة.

الهدف من المحاضرة:

- أن يتعرّف الطالب على أهم المصطلحات المتعلقة بالمادة.

تمهيد:

ارتأينا أن نبدأ هذه المحاضرة بمدخل يظّم مصطلحات ومفاهيم تخدم طبيعة المادة، ولتكون تمهيدا للدخول في موضوع المادة، وتعطي للقارئ أيضاً الجاهزية للدخول في صلب الموضوع.

شغلت اللسانيات كثيرا من العلماء والمفكرين والفلاسفة، حتى عدت علم العصر، فهي تدرس اللغة دراسة علمية بعيدا عن الانطباعات القيمة التي انتشرت في العصور السابقة، ولعلّ الاهتمام باللسانيات في العصر الحديث مردّه إلى رغبة الإنسان في تلمّس أسرار اللغة والوقوف على تجلياتها، فيها نعبر عن أفكارنا وننسج مشاعرنا، وهي الوسيط في التّبادل الكلامي. كانت ومازالت هي الشغل الشاغل للإنسان، فتراه دائب البحث في أعطافها ويستلهم معاشه منها، ويتوق إلى اقتناص أسرارها، ورغم ذلك فقد ظلت اللغة تنفلت، لأنّ جزءا منها لا زال غامضا ولم يتكشف بعد.

1/ تعريف اللسان:

- في المعاجم و المدونات اللغوية الكبرى: يقول ابن فارس (395هـ) في مادة لسن : اللام والسين والنون أصل صحيح يدل على طول لطيف غير بائن في عضو أو غيره من ذلك اللسان ، وهو معروف، والجمع ألسن فإذا كثرفه ألسنة ويقال لسنته إذا أخذته بلسانك قال
- طرفه: و إذا تلاسنونني ألسنها: إنني لست يموهون غمر وقد يعبر بلسان عن الرسالة فيؤنث حينئذ يقول الأعشى إنّي أتتني لسان لا أسريها: من علولا عجب فيها ولا سخر واللسن: جودة اللسان والفصاحة واللسن: اللغة يقال لكل قوم لسنة أي اللغة وقرأ بعضهم قوله تعالى:
- " وما أرسلنا رسول إلا بلسان قومه " سورة إبراهيم الآية (04).
- ويقولون الملسون الكذاب وهو مشتق من اللسان لأنه إذا عرف بذلك لسن أي تكلمت فيه الألسنة.¹

¹ المباحث في اللسانيات، أحمد حساني، ديوان المطبوعات الجامعية، ط1، الجزائر 1999، ص 20.

- اللّسان في القرآن الكريم: وقد ذكر اللّسان في القرآن الكريم للدلالة على لغة التواصل بين أفراد المجتمع ومن الآيات التي ذكر فيها اللّسان نجد¹: قوله تعالى: "ومن آياته خلق السماوات والأرض واختلاف ألسنتكم وألوانكم إن في ذلك لآيات للعالمين" (سورة الروم الآية 22). وقال أيضا: "وما أرسلنا من رسول إلا بلسان قومه ليبين لهم فيضل الله من يشاء وهدى من يشاء وهو العزيز الحكيم". (سورة إبراهيم الآية 04).

وقال عز وجل: "لتكون من المنذرين بلسان عربي مبين" (سورة الشعراء الآية 194/195).

- اللّسان في الإصطلاح: إن مصطلح اللّسان كان متداولاً عند الكثير من الدّارسين حيث يعنى به النسق التواصلية المشترك بين أفراد المجتمع.

- تعريف علم اللّسان: يعدّ هذا المصطلح من المصطلحات نادرة للاستخدام في الدلالة على الدراسة اللّغوية في التراث اللّغوي العربي ويعدّ الفراءى (ت339هـ) أقدم من استخدامه في كتابه إحصاء العلوم والذي قسمه إلى خمسة فصول هي:

- في علم اللّسان و علم المنطق وأجزائه .

- في علم التعاليم.

- في العلم الطبيعي وأجزائه.

في العلم المدني وأجزائه وفي علم الفقه و علم الكلام. وعلم اللّسان عند الفراءى ضربان²:

• الضرب الأول: حفظ الألفاظ الدالة عند أمة ما وعلى ما يدل عليه شيء منها.

• الضرب الثاني: قوانين تلك الألفاظ

2/ مصطلح اللّسانيات:

أول مرّة ظهر فيها هذا المصطلح كانت في ألمانيا، ثم استعمل بعد ذلك في الدّراسات اللّغوية الفرنسية سنة 1928م، لينتقل بعد ذلك إلى إنجلترا³

¹ مدخل إلى المدارس الإنسانية، سعيد شنوفة، ص 37.

² المدارس اللسانية المعاصرة نعمان بوقرة، ص 10-11.

³ ينظر المباحث في اللّسانيات، أحمد حساني، ديوان المطبوعات الجامعية، ط1، الجزائر 1999، ص14.

وتعرف اللسانيّات Linguistique بأنّها " الدّراسة العلمية للّغة " تميّزا لها عن الجهود الفردية، والخواطر، والملاحظات التي يقوم بها المهتمّون بالّلغة عبر العصور، ومن الشّائع في تاريخ البحث اللّغوي أنّ الهنود والإغريق كانت لهم اهتمامات بالّلغة منذ أكثر من ألفين وخمسمائة سنة، وكثيرا ما يشير مؤرخو البحث اللّغوي الغربيون إلى جهود الهنود والإغريق ولكنهم يغفلون جهود العرب والمسلمين في هذا المجال.¹

يرى دي سوسير أنّ اللسانيّات فرع من السيميائ (sémiologie) أي علم العلامات العام الذي يدرس الأنظمة المختلفة للأعراف التي بدورها تمكن الأعمال البشرية من أن يكون لها معنى وتصير في عداد العلامات، وهذا يمكن للسانيّات أن تكون نموذجا حيّا للسيميائ حسب دي سوسير لأنّ طبيعة العلامات الاعتبارية والعرفية في اللّغة واضحة للغاية ولا يعترها أي غموض، وبعد مناقشة المبادئ العامّة التي تركز عليها اللسانيّات وبيان الخطوط العريضة التي ينبغي إتباعها في دراسة اللّغات، توصّل دي سوسير إلى تحديد موضوع اللسانيّات في خاتمة محاضراته قائلا: إنّ موضوع اللسانيّات الصحيح والوحيد هو اللّغة في ذاتها ومن أجل ذاته²

3/ مفهوم التعليمية:

نجد في اللّغة العربية عدة مصطلحات مقابلة للمصطلح الأجنبي الواحد منها: تعليمية، تعليميات، علم التدريس، علم التعليمية...، كما نجد للتعليمية عدة تعاريف نبدأها بالتعاريف اللغوية: لغة: من الفعل علم، يعلم، تعليما وهذا ما نجده في لسان العرب " علمه العلم واعلمه إياه فتعلمه "³ اما في قاموس المحيط فنجد: " رجل عالم وعليم علمه، وعلام كجهال، وعلمه العلم تعليما، وعلام ككذاب، واعلمه إياه فتعلمه "⁴ ومنه تعليم والتعليمية هي مصدر صناعي لكلمة تعليم المشتقة من علم أي وضع علامة او سمة من السمات للدلالة على الشيء دون إحضاره.

¹ مدخل إلى اللسانيّات، محمد يونس علي، دار الكتاب الجديد المتحدة، الطبعة الأولى، 2004، ص9.

² اللسانيّات النشأة والتطور، أحمد مومن، ديوان المطبوعات الجامعية، الساحة المركزية بن عكنون الجزائر،

الطبعة الثانية، 2005، ص121-122

³ لسان العرب، ابن منظور، بيروت، الطبعة الثالثة 1994، مادة ع.ل.م

⁴ المحيط، الفيروز ابادي، الجزء الرابع، فصل العين، باب الميم

التعليمية اصطلاحاً:

تعني فلنتعلم، أي يعلم بعضنا البعض، أو اتعلم منك واعلمك فالتعليمية "هي فرع من فروع التربية موضوعها التخطيط للوضعية البيداغوجية وكيفية مراقبتها وتعديلها عند الضرورة"¹

وهي " الدراسة العلمية لطرق التدريس، وتقنياته وأشكال تنظيم مواقف التعلم التي يخضع لها التعليم قصد بلوغ الأهداف المنشودة، سواء على المستوى العقلي أو الجسدي، أو الوجداني أو الحسي الحركية"²

4/ مفهوم التعلم:

تعددت تعاريف التعلم وابطسها هو " ان تحصل وتكتسب معرفة عن موضوع او مهارة عن طريق الدراسة او الخبرة والتعليم "³

كما يعرف التعلم على " انه تغير دائم في سلوك الانسان و اكتساب مستمر للخبرات ، و مهارات جديدة تؤدي بالضرورة الى ادراك جديد ، و معرفة عميقة للمحيط الطبيعي و الاجتماعي الذي يعيش فيه الانسان من حيث هو كائن مكلف يحمل رسالة مقدسة "⁴

وهو مرتبط بالمتعلم الذي يجب ان تتوافر فيه مجموعة من الصفات والتي تعد الى حد بعيد شروط لإنجاح التعلم:

النضج – الاستعداد – الفهم – التكرار

5/ مفهوم اللغة:

اختلف العلماء قديما وحديثا حول تحديد تعريف محدد للغة وسبب هذا الاختلاف هو ارتباط اللغة بكثير من العلوم، ومن بين أهم التعريفات التي ذكرها العلماء القدامى ما يلي:

¹ التعليمية العامة وعلم النفس، وحدة اللغة العربية، منصور عبد الحق، وزارة التربية، الجزائر، الطبعة الأولى، 1999، ص 2

² مدخل الى علم التدريس، تحليل العملية التعليمية، محمد الدريج، قصر الكتاب، البليدة الجزائر، الطبعة الأولى، 1999، ص 3

³ أسس تعلم اللغة العربية وتعليمها، دوجلاس براون، ترجمة عبده الراجحي واحمد شعبان، دار النهضة العربية، بيروت لبنان 1994، ص 25

⁴ دراسات في اللسانيات التطبيقية، احمد حساني، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر 2000، ص 91

تعريف ابن الجني: "أما حدها، (اللغة) فإنها أصوات يعبر بها القوم عن أغراضهم"¹

وعرفها ابن خلدون في مقدمته بأنها: "اعلم أن اللغة في المعارف عليه، هي عبارة المتكلم عن مقصودة، وتلك العبارة فعل لسانی ناشئ عن القصد بإفادة الكلام، فلا بد أن تصير ملكة متضررة في العضو الفاعل لها، وهو اللسان، وهو في كل أمة بحسب اصطلاحاتها"²

المحاضرة الثانية: اللسانيات التعليمية وفروعها.

الهدف من المحاضرة:

- أن يتعرف الطالب على البدايات الأولى للسانيات.
- أن يتوصل الطالب بفروع اللسانيات التعليمية.

تمهيد:

إنّ الاهتمام بعلوم اللّغة وقاضياها ظاهرة قديمة بقدم الإنسان كونها الركيزة الأساسية في عملية التواصل والتي لا غنى للبشرية عنها، والجدير بالذكر أنّ الدّراسات اللّغوية قبل ظهور الفكر السوسيوري كانت عبارة عن بحوث ودراسات أرساها العلماء والفلاسفة وغيرهم من المفكرين بدأ من الدراسات الهندية، مروراً بالإغريق واليونان وكذا المصريين القدماء والعرب، بحيث شكلت هذه الدّراسات منطلقاً وإرهاصات أولية لنشأة اللّسانيات كما نعرفها الآن.

1-نشأة اللّسانيات:

يرى بعض المؤرخين أن نشأة اللسانيات بدأت في القرن الثامن عشر مع وليم جونز الذي لاحظ شهما قويا بين اللغة الانجليزية من جهة و اللغات الآسيوية والأوربية من جهة أخرى بما في ذلك اللغة السنسكريتية وهو دعاه إلى استنتاج وجود صلة تاريخية وأصل مشترك بينهما، وأدى ذلك إلى الاهتمام بالمنهج التأثيلي الذي يتوصل به إلى معرفة الصلة بين اللغات وتطوراتها التاريخية.³

أما اللّسانيات في معناها الحقيقي هي التي نشأت من دراسة اللغات الرومانية والجرمانية، إذا كانت اللسانيات قد ردت المنهاج المقارن إلى مكانه الصحيح إما الدراسات الرومانية التي افتتحت مع "

¹ الخصائص، ابن جني، أبو الفتح عثمان، تحقيق: محمد علي النجار، ط3، ٦١٤١، الهيئة المصرية العامة للكتاب،

ج1، ص 34

² المقدمة، ابن خلدون، عبد الرحمن، ط4، بيروت، دار الكتب العلمية، ج1، ص 83

³ مدخل إلى اللسانيات، محمد يونس علي، دار الكتاب الجديد المتحدة، الطبعة الأولى، 2004، ص10.

فريدريك كرستيان ديز " (1876-1974) FRIEDRICH CHRISTIAN DIEZ " نحو اللغات الرومانية 1836 - 1838 " فقد أسهمت على الخصوص في تقريب علم اللسان من موضوعه الحقيقي . ذلك أن المطلعين باللغات الرومانية وجدوا أنفسهم يعملون في ظروف وشروط ممتازة , غفل عنها علماء اللغات الهندو-أوروبية . فقد كانت اللغة اللاتينية قد اتخذت أنموذجا أوليا للغات الرومانية , ثم إن كثرة الوثائق سهلت متابعة تطور التراكيب الخاصة في أدق التفاصيل , وقد حصر كلا هذين الشرطين مجال التخمينات مما أعطى لكل هذه البحوث مظهرا مشخصا . بل صفة محسوسة على الخصوص وإما المتخصصون في اللغات الجرمانية , فقد كانوا في وضع مماثل ولا شك أن النماذج الأولى للغة الجرمانية لم تكن معروفة بصفة مباشرة , لكن تاريخ اللغات التي تفرعت عنها , أمكنه إن يتابع , بواسطة الوثائق العديدة , تلك الأصول والنماذج خلال سلسلة طويلة من العصور . وأيضا فإن هؤلاء الجرمانيين وهم أقرب إلى الواقع كانوا قد توصلوا إلى تصورات مخالفة لتصورات علماء اللغات الهندو-أوروبية¹.

وفي بداية القرن العشرين أخذ البحث اللغوي طابعا علميا علي يد اللغوي السويسري فرديناند دو سوسير (1857-1913) Ferdinand de saussure الذي لقب بأبي اللسانيات الحديثة. وعلى الرغم من أن اهتمامه طيلة حياته العلمية كان منصبا على اللسانيات التاريخية , فقد كان الفصل الذي خصه للدراسات التزامنية في آخر حياته أثر جذري في اللسانيات الحديثة , وقد حال الموت دون نشر هذا العمل , فقام اثنان من زملائه , وهما تشارلز بالي Charles bally وألبيرت شيشيه Albert Sechehaye بجمع المحاضرات التي كان يلقيها على طلابه بالاستعانة بما دونه هؤلاء الطلاب , وما تركه دو سوسير من مذكرات , و نشرها في كتاب بعنوان (محاضرات اللسانية العامة Cours de Linguistique Generale) وقد عد هذا الكتاب ثورة في الدراسات اللغوية².

2موضوعها:

تطرح موضوعات عديدة على بساط البحث في التعليمية , إذ يمكن أن يهتم المتخصص فيها بعدة اهتمامات لا تنحصر في المادة وحدها وإنما تمتد لتشمل كل ما يتعلق بالعملية التعليمية في مختلف أبعادها ومساراتها , في ترابط وتناسق وانسجام بين مختلف عناصرها المكونة لنظام التعلم والتعليم.

¹ فرديناند دي سوسير, محاضرات في علم اللسان, ترجمة عبد القادر قنيني, مراجعة أحمد حبيبي , إفريقيا الشرق, 1987, ص13.

² مدخل إلى اللسانيات, محمد يونس علي. ص10.

عناصر اللسانيات التعليمية¹ :

*التعلم : Leaning-Apprentissage يعرف التعلم بكونه عملية عقلية داخلية افتراضية ، أي أنه عملية غير ظاهرة في ذاتها وإنما يستدل على حدوثها من خلال نتائجها المتمثلة فيما يحدث من تغيير في السلوكات القابلة للملاحظة وبالتالي للقياس .

*التعليم: Teaching –Apprentissage : هو عملية مقصودة يقوم بها المدرس لجعل المتعلم يكتسب المعارف والمهارات والمواقف.

*العملية التعليمية : التعليمية : عملية يتم فيها التفاعل بين طرفين (مدرس و متعلم) لكل منها أدوار يمارسها من أجل تحقيق أهداف تربوية ، سواء على المستوى العقلي أو الوجداني أو الحسي الحركي.

*المثلث الديداكتيكي: هو ذلك المثلث المعبر عن الوضعية التعليمية باعتبارها نسقا يجمع بين ثلاث أقطاب غير متكافئة هي : تلميذ –مدرس-معرفة ، وما يحدث من تفاعلات بين كل قطب من هذه الأقطاب في علاقته بالقطبين الآخرين

تهتم الديداكتيك بدراسة وتحليل القضايا والظواهر التي تفرزها هذه التفاعلات² في مايلي:

أ- بالنسبة لمحور الممثل للعلاقة : تلميذ-معرفة : (البعد السيكلولوجي) : يهتم هذا المحور بآليات اكتساب التلميذ للمعرفة L'appropriation du Salloir وما قد يحول دون هذا الاكتساب من عوائق وصعوبات (كيف يبني تعلماته؟ يعيد استعمالها؟ يوظفها؟).

مجال البحث على مستوى هذا المحور يهتم أيضا بتمثيلات المتعلمين عن مختلف المعارف وما ينتج عنها من صراع معرفي /عقلي Conflit cognitif لحظة بناء تعلمات جديدة .

ب- بالنسبة للمحور الممثل للعلاقة : مدرس – معرفة (البعد الاستمولوجي) : يعتبر هذا المحور هو المجال المفضل للبحث ، إذ يتم الاهتمام على المستوى بالمعرفة التي ينبغي تدريسها : مفاهيمها ، مواضيعها ، مرجعيتها ،تنظيم عملية تدريسها.

¹ الديداكتيك مفاهيم ومقاربات ، د احمد الفاسي ، جامعة عبد المالك السعدي ، المدرسة العليا للأساتذة-تطوان ص5/4/3 (بتصرف).

الديداكتيك مفاهيم ومقاربات، د.محمد الفاسي ، ، جامعة عبد المالك السعدي ، المدرسة العليا للأساتذة –تطوان، ص7/6.



ت- بالنسبة للمحور الممثل للعلاقة: مدرس-تلميذ (البعد البراكسيولوجي): على هذا المستوى ينصب الاهتمام على: المهام الكثيرة والمعقدة التي يطلب من المدرس ضبطها ، والتي تشمل حصول التعلم ، الأساليب والتقنيات التي سيعتمدها المدرس ليعمل على نجاح التفاعل بين القطبين الآخرين (متعلم – معرفة) أي فعالية ونجاعة الفعل الديداكتيكي

المحاضرة الثالثة: اللسانيات التطبيقية

الهدف من المحاضرة:

- أن يتعرف الطالب على اللسانيات التطبيقية

اللسانيات التطبيقية: هو فرع من فرعي اللسانيات و"تقوم على استغلال نتائج ودراسات اللسانيات العامة وتطبيقاتها في مجالات لغوية معينة"¹.

مفهوم اللسانيات التطبيقية: اللسانيات التطبيقية فرع من فروع البحث اللساني، أخذ يخط لنفسه ملامح وجوده في النصف الثاني من القرن العشرين² فهو نظرية علمية يتم تمثيلها عن طريق تطبيق ما هو في الامتان، ذلك بتكوين المادة عن طريق الأنماط وترسيخ المفاهيم التي يتم نقل النتائج النظرية الى مستوى تطبيقي³.

ومن وجهة نظر أحمد حساني: >>في استثمار للمعطيات العلمية النظرية واستخدامها استخداما واعيا في حقول معرفية مختلفة"⁴.

¹ معجم اللسانيات الحديثة ص 08 من كتاب اللسانيات اتجاهاتها وقضاياها الراهنة للدكتور نعمان بوقرة ص 18.

² جهود احمد حساني في الدرس اللساني العربي، نبيلة خالدي ويمينة عبد العزيز، مذكرة تخرج بعنوان لنيل شهادة الماستر في اللغة والادب العربي، 207، ص 38.

³ دروس في اللسانيات التطبيقية، صالح بلعيد ، دار هومة للنشر، الجزائر، ط 2009، ص 11.

دراسات في اللسانيات التطبيقية حقل تعليمية اللغات، أحمد حساني، ص 41.

⁴ اللسانيات العامة وعلاقتها باللسانيات التطبيقية، دريش محجوبة، مذكرة لنيل شهادة الماستر، تخصص: أدب وحضارة، جامعة عبد الحميد ابن باديس – مستغانم 2017 ص 18 (بتصرف).

ويظهر الجانب التطبيقي للسانيات في وضع القوانين العلمية موضع الاختبار والتجريب واستعمال قوانين ونظريات في ميادين أخرى قصد الاستفادة منهم وبناء على ذلك فإن اللسانيات التطبيقية هي استعمال الوظيفية للعملية البيداغوجية والتعليمية للغة من أجل تطوير طرائق تعليم للناطقين به¹.

اختلف الباحثون في تحديد طبيعة هذا العلم، إذ يرى بعضهم أنه علم مستقل بذاته، له إطاره المعرفي الخاص، وله منهج ينبع من داخله² وأنه ليس فرعاً من فروع علم اللغة وإنما هو مزيج من علوم شتى لا تربطها علاقة بعلم اللغة سوى أن هذا العلم <<علم اللغة التطبيقي>> اهتم بتعليم اللغة وتعليمها والبحث في مجالاتها التطبيقية³، في حين ترى الأغلبية أنه علم وسيط يربط بين العلوم التي تعالج النشاط اللغوي الإنساني⁴.

من هنا نجد أنه علم مستقل بذاته له خصوصياته وطرقه في المعالجة متخذاً من تعليمية اللغات أهم فروعه.

فروع علم اللغة التطبيقي : تعليم اللغات : الأم والأجنبية / اختبارات اللغة / علم اللغة العصبي / علم اللغة الأحيائي / علم اللغة الآلي أو الحاسوبي / صناعة المعاجم / علم الترجمة / محو الأمية / علاج النطق / علم الأساليب / تحليل الخطاب / السياسة اللغوية / التخطيط اللغوي / علم اللغة / علم اللغة النفسي / علم اللغة الاجتماعي / علم التربية⁵. وغيرها من المجالات التي تدخل ضمن اهتمامه. ويعرف "كورد" اللسانيات التطبيقية بأنها "الاستفادة من المعارف التي توصلت إليها اللسانيات النظرية عن طبيعة اللغة استفادة تهدف إلى تحسين كفاءة الأداء في بعض المهام العلمية التي تمثل ركناً أساساً فيها⁶.

¹ علم اللغة التطبيقي وتعليم العربية، عبده الراجحي، ص 12/11. وينظر: جهود أحمد حساني في الدرس اللساني العربي، نبيلة خالدي ويمينة عبد العزيز مذكرة لنيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي، تخصص: علوم اللسان، جامعة محمد الصديق يحي جيجل 2017 ص 38

³ علم اللغة النفسي، عبد العزيز بن إبراهيم العصبلي، منتدى سور الأريكة، 2006 ص 22.

⁴ علم اللغة التطبيقي وتعليم العربية، عبده الراجحي ص 12/11.

⁵ علم اللغة النفسي لعبد العزيز بن إبراهيم العصبلي، 2006 ص 22

⁶ اللسانيات العامة وعلاقتها باللسانيات التطبيقية،، دريش محجوبة، مذكرة لنيل شهادة الماستر، تخصص: أدب وحضارة، جامعة عبد الحميد ابن باديس - مستغانم 1438 / 2017 ص 19/18 (بتصرف)..

إن علم اللغة التطبيقي هو تطبيق للنظرية يهدف إلى البحث عن حل لمشكلة لغوية، أنه استعمال لما توافر عن طبيعة اللغة من أجل تحسين كفاءة عمل علمي ما تكون اللغة العنصر الأساس فيه. يقوم علم اللغة التطبيقي أيضا في "استغلال لنتائج ودراسات علم اللغة العام أو النظري في مجالات لغوية معينة¹ وعرفه كرستيال: >> بأنه تطبيق نتائج المنهج اللغوي وأساليبه الفنية في التحليل والبحث في ميدان غير لغوي"².

خصائص اللسانيات التطبيقية:

يمكن حصر خصائص اللسانيات التطبيقية في النقاط التالية :

- البرغماتية: مرتبطة بحاجات المتعلم، وكل ما يحرك المنتج عن معتقدات ووطنون لإنجاز الكلام .
- الانتقالية: في ضوءها يقوم الباحث بانتقاء ما يراه مناسباً للعملية التعليمية .
- الفعالية: لأنه بحث في الوسائل الفعالة لتعلم اللغات الأم واللغات الأجنبية .
- دراسة التدخلات بين اللغات الأم واللغات الأجنبية: بدراسة الاحتكاكات اللغوية التي تحدث في وسط متعدد اللغات أي غير متجانس لغويا .
- وتتركز اهتمامات اللسانيات التطبيقية هنا في³ :
- وضع القوانين التي أثمرتها اللسانيات العامة ، موضوع الاختبار والتجريب .
- استعمال تلك القوانين والنظريات في ميادين أخرى قصد الاستفادة منها.

نشأة اللغة التطبيقي : لاشك أن نتائج الدراسة اللغوية قد وجدت من بعضها موضوع التطبيق منذ قرون لكن "علم اللغة التطبيقي" لم يظهر باعتباره ميدانا مستقلا إلا منذ "ثلاثين عاما " على أن هذا المصطلح ظهر حوالي 1946 حيث صار موضوعا في معهد تعليم اللغة الإنجليزية بجامعة

¹ مدخل إلى المدارس اللسانية ، السعيد شنوكة ، مكتبة الأزهرية للنشر والتوزيع ، القاهرة ، ط1 ، 2008 ، ص 27 ص 19 .

² طرائق التدريس العامة ، توفيق أحمد مرعي والآخرين ، دار الميسرة للنشر والتوزيع ، عمان ط 1452 ، 2005/2 ، ص 22 ص 21 .

³ جهود أحمد حساني في الدرس اللساني العربي ، نبيلة خالدي ويمينة عبد العزيز مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي تخصص : علوم اللسان . جامعة محمد الصديق يحيى جيجل 2017/1438 ص 38

ميتشجان ،وقد كان هذا المعهد متخصصا في تعليم اللغة الإنجليزية "لغة أجنبية " تحت اشراف العالمين البارزين "شارلز فريزوروبرت لادو"¹.

وقد شرع المعهد باصدار مجلة المشهورة "تعليم اللغة: مجلة علو اللغة التطبيقي، ثم أسست مدرسة علم اللغة التطبيقي". وفي جامعة إذنبرة 1958، وهي من أشهر الجامعات تخصصا لهذا المجال، ولها مقرر خاص يحمل اسم الجامعة في هذا العلم ينشر من كثير من الجامعات العالم و تأسس "الاتحاد الدولي لعلم اللغة التطبيقي " AILA سنة 1964² وهكذا ينسب إليه أكثر من خمس وعشرين جمعية وطنية لعلم اللغة التطبيقي في أنحاء العالم وهذا الاتحاد مؤتمر عالميا كل ثلاث سنوات تعرض فيه ما يجد من بحوث في مجالات هذا العلم .

اللسانيات التطبيقية في ضوء التعليمية: إن أدنى تأمل في المسار الذي سلكته تعليمية اللغات يهذي بكل يسر إلى أن الحقل التعليمي للغات أصبح حقلا بينيا يمتاز بتعدد المعارف والعلوم وتداخلها، و ما كان ذلك الا "لان اللغة تعد قاسما مشتركا بين جميع العلوم والمعارف الإنسانية"³. حيث شهد هذا المجال في السنوات الثلاثين الأخيرة نشاطا هائلا ، بعد ما كان مرتبطا في بدايته باللسانيات التطبيقية ، منفثحا على أفاق في البحث ،ومطورا من مجالات انشغالاته ،وكان كل ذلك من أجل هدف واحد :كيف نصل الى تعلم لغوي ناجح؟⁴

ومن هنا فإن تعليمية اللغات لا يستقيم لها أمر ما لم تبني على الرصيد المعرفي للفكر لمعالجة القضايا التي تتعلق بكل جوانب الظاهرة اللغوية⁵.

¹ اللسانيات العامة وعلاقتها باللسانيات التطبيقية ، دريش محجوبة مذكرة لنيل شهادة الماستر تخصص ادب وحضارة ، جامعة عبد الحميد ابن باديس -مستغانم ، 2017/1438 ص39

² المرجع السابق، ص39

³ المرتكزات اللسانية لتعليمية اللغات لغير الناطقين بها ، مقارنة لسانية تطبيقية تقابلية نصية أعمال المؤتمر الدولي الأول لتعليم الانساق اللغوية والسياقات الثقافية في تعليم اللغة العربية . أحمد حساني ، الأردن ، ط1، ج2014، ص1، ص27، المرجع نفسه، ص47.

⁴ المرتكزات اللسانية لتعليمية اللغات لغير الناطقين بها ، مقارنة لسانية تطبيقية تقابلية نصية أعمال المؤتمر الدولي الأول لتعليم الانساق اللغوية والسياقات الثقافية في تعليم اللغة العربية ، أحمد حساني ، ص47.

⁵ دراسات في اللسانيات التطبيقية حقل تعليمية اللغات ، أحمد حساني ، المرجع السابق ، ص2



المحاضرة الرابعة: اللسانيات الوصفية

الهدف من المحاضرة:

- أن يَلَمَّ الطالب بموضوع اللسانيات الوصفية.
- اللسانيات الوصفية :

يفرق اللسانيون بين ما يعرف عندهم باللسانيات العامة *général linguistique* و اللسانيات الوصفية *descriptive linguistique* , ويعنى الأول بدراسة اللغة من حيث هي بوصفها ظاهرة بشرية تميز الإنسان عن الحيوان , ونظاما يتميز عن الأنظمة البلاغية الأخرى .¹ وهو يتناول بالدراسة الحقائق اللغوية المشتركة بين اللغات البشرية بغض النظر عما بينها من قرابة وعلاقات تاريخية. موضوعها اللغة وعلى هذا الأساس تستعمل اللسانيات اللغة لدراسة اللغة بذاتها ولذاتها كما قال دي سوسير وهذه خاصية تخالف بها غيرها من العلوم ويبني منهجها على :

ا - الشمولية : أي يبحث ويدرس كل ما يتعلق بالظاهرة اللسانية .

ب الانسجام : ويستلزم إبعاد أي تضارب بين الأجزاء في الدراسة الكلية .

ج الاقتصاد : أي الإيجاز والتركيز مع التحليل المدقق ميدانيا وتوظيف الأجهزة لدراسة الأصوات بتدقيق مثلا .

ويهتم بالجواب عن كيف يعرف عالم اللسانيات الموضوع اللغوي المعالج وما يفترضه في الخواص اللغوي العامة لابد أن يكون في جميع اللغات العامة كيف يمكن وصف هذه الخواص اللغوية؟ وكيف تتم مقارنتها؟، ما الاختلاف بين الوصف التقليدي للغة وبين الوصف الذي تناولته المدارس اللسانية المعاصرة؟ إنها تدرس المبادئ العامة التي تنبئ عليها اللغات وتحاول إيجاد الطرق اللازمة لدراستها بوصفها ظاهرة إنسانية عامة والسعي في تعميم هذه الطرق على كل الأصناف اللغوية التي تستعملها الجماعات البشرية.² في حين يتناول الثاني وصف لغة ما كالعربية أو غيرها وكما هو

¹ محمد يونس علي، المرجع نفسه، ص13.

² السعيد شنوكة، مدخل إلى المدارس اللسانية، المكتبة الأزهرية للتراث، الجزيرة للنشر والتوزيع، القاهرة، الطبعة الأولى، ص23.

واضح , فان هذا التفريق يتصل اتصالا وثيقا بالتفريق بين اللغة بوصفها ظاهرة عامة , و اللغة المعينة.¹

وهي اللسانيات الوصفية التي تعني بدراسة اللغة كما هي مستعملة في مكان وزمان معينين و خاصة في الزمن الحاضر من أجل وصف مستوياتها : المعجمية والصوتية والصرفية والتركيبية والدلالية بطريقة علمية دقيقة خاضعة لمناهج البحث العلمي وتقصد الأغراض التي ترمي إليها هذه العلوم وذلك للتمكن من تحقيق غاية أساسية هي الوقوف على كشف القوانين التي تخضع لها الظواهر اللغوية , وفي هذا الإطار حرصنا على ذكر النص المتعلق بدراسة اللغة أنيا وصفيا [تزامنيا] أو تطوريا [تزامنيا] كما وردت عند دي سوسير الذي قال فيها : « نحن نميز بين ألسنيتين اثنتين , فكيف لنا أن نسميهما ؟ إن للعبارات التي بين أيدينا ليست بقادرة كلها على مظهر هذا التمييز , وهذا فعبرة [تاريخ] و [ألسنية تاريخية] غير مستخدمتين , وذلك لاستدعائهما أفكارا غامضة جدا ولون التاريخ السياسي مشتملا على وصف حقبة زمنية وسرد أحداث , فإنه يمكننا تصور دراسة اللغة بحسب محور الزمن , واضعين من خلال ذلك حالات لغوية متعاقبة ولهذا كله قلا بد من تصور الظواهر التي تنقل اللغة منعزلة من حال إلى أخرى. إن عبارتي [تطور وألسنية تطورية] هما أكثر دقة , وكثيرا ما نستعملهما ومقابلة لذلك يمكن الحديث عن علم [حالات اللغة أو الألسنية السكوئية] « ثم أضاف : « ولإيضاح هذا التقابل كليا فإننا تؤثر الكلام على الألسنية [التزامنية والأخرى التزامنية] وهذا تقاطع لنوعين من الظواهر المتعلقة بالغرض نفسه , فالتزامني هو كل ما يتعلق بالجانب السكوني من علمنا هذا , والتزامني هو كل ما يمت بصلة إلى التطور وهذان معا يدلان كذلك على حالة لغة وعلى مرحلة تطور بشكل متعاقب».²

¹ محمد محمد يونس علي , المرجع نفسه, ص13.

² مدخل إلى المدارس اللسانية , السعيد شنوكة, ص24.



المحاضرة الخامسة: اللسانيات البنيوية وعلم النفس السلوكي

الهدف من المحاضرة:

- أن يتعرف الطالب على اللسانيات البنيوية وكل ما يتعلق بالنظرية السلوكية.

تمهيد:

تعرف اللسانيات بأنها الدراسة العلمية للسان البشري حيث تقوم بتحليل اللغة وفق المستويات الصوتية والصرفية والدلالية، كما أنها تفرعت إلى شقين: لسانيات تطبيقية ولسانيات عامة. فاللسانيات التطبيقية حلقة ترتبط فيها شتى العلوم، و "التعليمية" موضوعا من مواضيعها وهي ذلك الفرع الذي يهتم¹ "بالطرائق والوسائل التي تمكن الطالب أو المتعلم والمعلم والأستاذ من اكتساب اللغة وتعليمها، فهي تضع البرامج والخطط التي تساعد المعلم على القيام بواجبه على أحسن وجه". لذا احتكت بدورها بعدة قضايا وموضوعات في ميدان اللغة كالنظريات السلوكية والمعرفية واللسانيات التوليدية التحويلية... وذلك قصد حل المشكلات التي تواجه المتعلم والمعلم في الحقل التعليمي التربوي..

1/ النظرية السلوكية

تعريف النظرية:

يعرفها كيرلنجر بقوله : " :KERLIGER النظرية بأنها :مجموعة من الأبنية أو المفاهيم المتفاعلة والتعارف والافتراضات والقضايا التي تمثل وجهة منظمة لتفسير ظاهرة ما².
التعلم: يعرفه ثورن دايك بقوله : سلسلة عن التغيرات في سلوك الإنسان³ ، فهو تغير في سلوك الفرد أو تفكيره أو شعوره أي في سلوك أو الخبرة⁴.

¹ - النظريات اللسانية وأثرها في تعليمية اللغة العربية، القراءة في المرحلة الابتدائية - أنموذجا - عبد القادر زيدان، ص7.

² - نظرية التعليم وتطبيقاتها التربوية، كفاح يحيى صالح العسكري، ص 7

³ - أصول علم النفس، أحمد عزه راجح، ص 179

⁴ - نظرية التعلم، علي حسين، ص 16

نظريات التّعلم: تلك الأسس الموضوعية من طرف العلماء النّفس التّربويّين من خلال الفرضيات المستخلصة من التجارب المتعددة حتّى يتمكنوا من معرفة سرّ النّفس الإنسانى وما تنطوي عليها من ميول وغرائز واستعدادات ومواهب¹.

النظرية السلوكية:

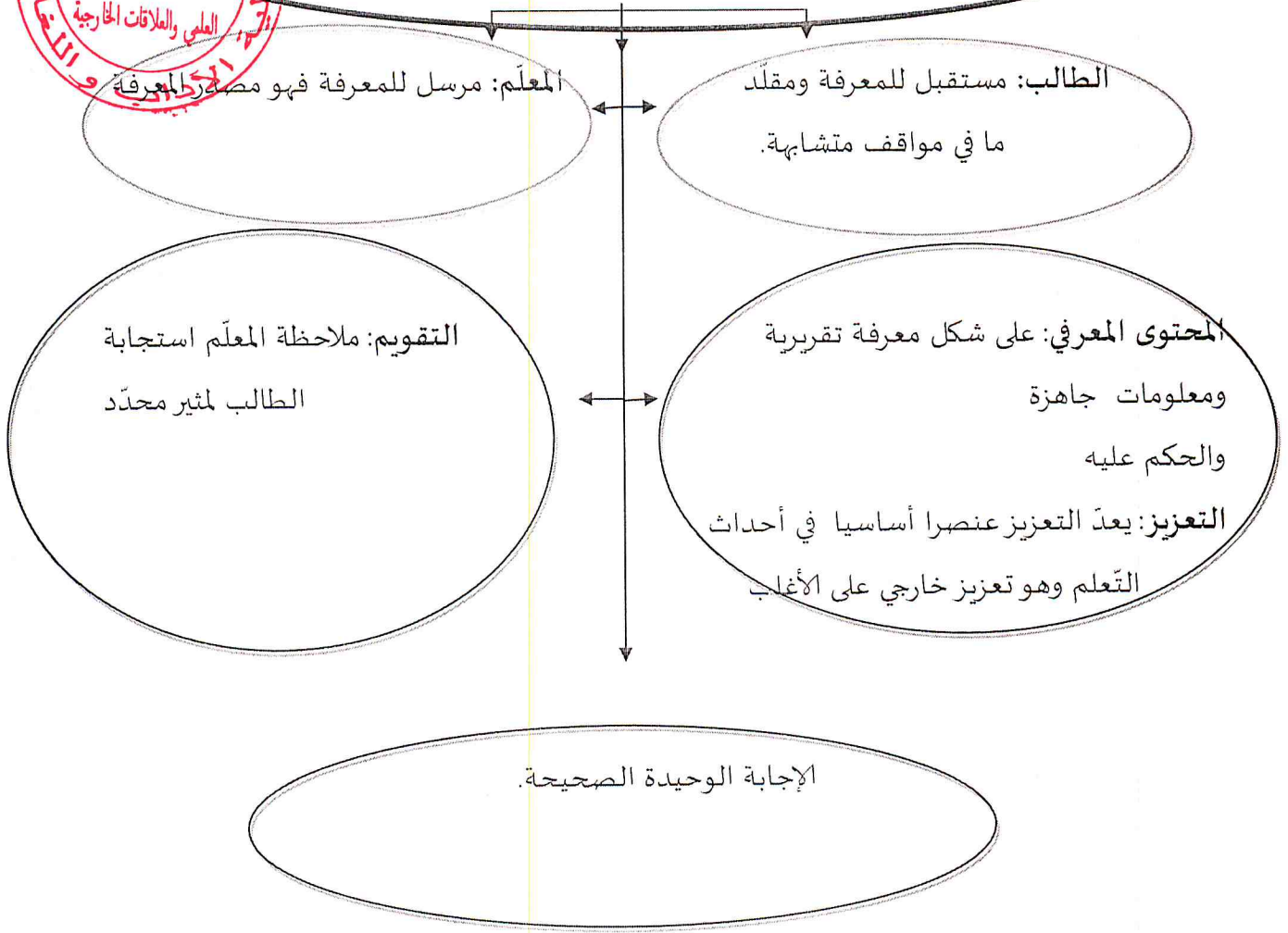
ظهرت بداية القرن العشرين على يد واطسون وأوّل من استعمل لفظ السلوكية جاءت لتنقل علم النّفس من المنهج الاستنباطي إلى المنهج التجريبي وموضوع علم النّفس عندها يتجلى في دراسته السلوك بالملاحظة، و يقول واطسون "يجب أن يقتصر علم النّفس كل دراسة السلوك الموضوعي للإنسان والحيوان وهو السلوك الذي يمكن ملاحظاته ملاحظة خارجية كما نلاحظ الظواهر وترى أنّ التّعلم تغير في السلوك نتيجة لمثيرات خارجية (بيئية، اجتماعية) وترتكز أساسا على المثير والاستجابة، استخدمت الحيوان في أجراء التجارب من أجل فهم السلوك الإنسانى².
رواد هذه المدرسة : واطسون، يافلوق، سكينر، تورت دايك جيثري.

¹ - التّظريات اللّسانية وأثارها في تعلّمة اللّغة العربيّة- القراءة في مرحلة الابتدائية -أنموذجا- مقدمة لنيل شهادة الماجستير في ليسانس التطبيقية، عبد القادر زيدان، ص 10.

² -الدليل المختص في علوم التربية البيداغوجيا، ياسين سلين، ص 21



عناصر عملية التعليم والتعلم في البيئة النظرية السلوكية.¹



نقد النظرية السلوكية:

ترتكز أساسا على ما هو تجريبي وتطبيقي وفقا لثنائية مثير واستجابة من أجل تلقين المعرفة وتقييمها وترسيخها في الذاكرة، إلا أنها أهملت كلّ ما له علاقة بالإرادة الذاتية للمتعلم ورغبته في التعلم، وكذا قدرات الفرد الإبداعية و المهاراتية و ميولاته الشخصية كأن التعلم مجرد آلة يتم توجيهها².

تشمل النظرية السلوكية عمل عدّة اتجاهات:³

¹ - دليل المعلم العلوم والحياة. إيمان الجمل وآخرون. ص 2.

² - محاضرات في مادة النظرية التعلم. أحمد ملياني. ص 9.

³ - التعلم نظريات وتطبيقات، أنور محمد الشرقاوي، ص 33

1- اتّجاه التّعلّم السلوكي الاشتراط البسيط بافلوف: يعتبر الاشتراط البسيط classical conditioning من أساليب التّعلّم الرئيسية، كما أنّه يعتبر طريقة عامّة للتدريب على تعلّم الاستجابات، ولا بدّ أن يشير إلى عالم النّفس الروسي القرن العشرين، غير إيفان يافلوف في الكشف عن الفعل المتعكس الشرطي؛ حيث لاحظ عند دخوله حجرة الكلب التي كان يجري عليها تجاربه أنّ لعاب الكلب يسيل قبل بداية التجربة واستمرت هذه الظاهرة عدّة مرات فقام بعمل جراحة في صدر الكلب وثبت فيه أنبوب اختبار صغير لقياس كمية اللعاب التي يفرزها وقام في إحدى التجارب بإصدار صوت من شوكة رنانة لمدة سبعة أو ثمانية ثواني وعقب انتهاء صوت الشوكة مباشرة قام بوضع مسحوق اللحم في فم الكلب حينئذ لاحظ سيل اللعاب.

- مبادئ التّعلّم عند بافلوف¹ :

مبدأ التعزيز: يقصد به إذا كانت هناك استجابة معيّنة وأعطى مكافأة؛ فإنّ ذلك يزيد من احتمالات حدوث تلك الاستجابة المرغوبة.

شروط التعزيز: يكون التعزيز بعد الاستجابة مباشرة، أن يكون التعزيز بالقدر المناسب للاستجابة. مبدأ الانطفاء: ويقصد بالانطفاء أنّه إذا حدثت استجابة غير مرغوب فيها يؤدي ذلك إلى انطفاء تلك الاستجابة.

مبدأ التخلص التدريجي من الحساسية: ويقصد به تعريض الفرد للمثيرات التي أحدثت لديه استجابة وغير مرغوب فيها وذلك بطريقة متدرجة مثال: شخص يخاف من صعود المصعد لوجود مثير سابقا لديه وهو انغلاق المصعد وتعطله لذلك تعرض الشخص للصعود في مصعد عدّة مرات حتّى تزول منه الرهبة.

مبدأ الغمر: يقصد به مواجهة الفرد للمثير مباشرة.

تطبيقات التربية لنظرية بافلوف² :

يمكن إيجاز تطبيقات التربية المتعلقة بهذه النظرية كالآتي:

- الاعتماد على نتائج النظرية في تفسير كيف يمكن تعلم ردود الأطفال الانفعالية مثل: الخوف المرتبط بالمثيرات معيّنة: كخوف أطفال من الذهب لطبيب الأسنان.

¹ - محاضرات في اللسانيات التطبيقية، لطفي بوقربة، ص 13.

² - النظريات اللسانية وآثارها في تعليمية اللغة العربية، القراءة في المرحلة الابتدائية - أنموذجا - عبد القادر زيدان،

-يمكن الاستفادة من قانون الانطفاء في إبطال العادات السيئة التي تظهر عند التلاميذ أثناء القراءة والكتابة أو الحساب

-تعتبر عملية التعميم والتمييز من العمليات المهمة التي يمكن الاستفادة منها في تعلم الحقائق والمعارف والمفاهيم والمبادئ.

-وجب على المعلم أيضا ألا يقدم الخبرة الجديدة أي: الدرس الجديد أو الكفاءة المستهدفة التي يصطلح عليها "في حقل التدريس" للتلاميذ قبل أن يتأكد من استيعابهم للدرس السابق والتأكد يكون بتكرار الخبرة وإعطاء تمارين حولها.

التعلم الإرتباطي أو الربطية:¹

كان ثورن دايك من أوائل علماء النفس الذين حاولوا تفسير بحدوث ارتباطات تصل أو تربط بين المثيرات والاستجابات، ويرى أن أكثر أشكال التعلم تميزًا عند الإنسان والحيوان على حد سواء هو التعلم بالمحاولة والخطأ وإحدى التجارب النموذجية التي أجراها ثورن دايك والموضحة لهذا التعلم هي التجربة التي يضع فيها قطا جائعا في صندوق أو قفص مشكل يمكن فتحه باستجابة معينة كشدّ حبل أو ضغط زر أو إسقاطه.... إلخ، بحيث يتخلص القط من السجن ويندفع خارج القفص باتجاه قطعة من اللحم أو السمك.

-قوانين التعلم عند ثورن دايك:²

-قانون الاستعداد: أي وجود دافع للقيام بالفعل؛ بمعنى آخر لابد من مثير يدفعنا للتعلم.
- قانون التكرار أو قانون الميزان والممارسة: فالتعلم يقوى بالتدريب والتكرار، فالقط حاول عدّة مرات ثمّ تعلّم فأصبح يستغرق وقتا أقل من الوقت الذي كان يستغرقه في بداية تجربته فهو تعلّم من كثرة التكرار.

قانون الأثر: فالمتعلّم يقوى كل ما كانت التجربة إيجابية و مرضية.

التطبيقات التربوية لنظرية ثورن دايك:

- 1- مبدأ مشاركة المتعلّم: إذ على المعلم استثارة الدافعية التلاميذ عن طريق إشراكهم في اختبار أنشطة التعلم وممارستها وتكييفها بما يستشير لديهم دوافع الفضول وحب الاستطلاع وجعل بيئة التعلم مثيرة وجذابة ومشبعة لحاجات التلاميذ ودوافعهم.

¹ - علم النفس التربوي، عبد الرحمن النجدي، ص 319.

² - الملخص المفيد في علوم التربية والديداكتيك، ص 51.

2- مبدأ تقوية الارتباطات عن طريق الممارسة: ويتطّبق هذا المبدأ على :

- المهارات: الحركة، الكتابة، القراءة، والأشغال الفنية.

- الحفظ: من خلال تذكر المعلومات اللفظية كالقصائد مثلاً.

أ- مهارات الفك والتّركيب والتجميع.

3- مبدأ التّدرج: أن تكون موضوعات الدّراسة في المراحل الأولى سهلة ثمّ يتدرّج شيئاً فشيئاً.¹



المحاضرة السادسة: تعليميّة اللغة العربيّة

تمهيد:

نجد في اللغة العربية عدة مصطلحات مقابلة للمصطلح الأجنبي الواحد منها: تعليمية، تعليميات، علم التدريس، علم التعليمية...، كما نجد للتعليمية عدة تعاريف نبدأها بالتعاريف اللغوية: لغة: من الفعل علم، يعلم، تعليماً وهذا ما نجده في لسان العرب " علمه العلم واعلمه إياه فتعلمه "² أما في قاموس المحيط فنجد: " رجل عالم وعليم علمه، وعلام كجهال، وعلمه العلم تعليماً، وعلام ككذاب، واعلمه إياه فتعلمه "³ ومنه تعليم و التعليمية هي مصدر صناعي لكلمة تعليم المشتقة من علم أي وضع علامة أو سمة من السمات للدلالة على الشيء دون إحضاره.

التعليمية اصطلاحاً:

تعني فلنتعلم، أي يعلم بعضنا البعض، أو اتعلم منك واعلمك فالتعليمية "هي فرع من فروع التربية موضوعها التخطيط للوضعيات البيداغوجية وكيفية مراقبتها وتعديلها عند الضرورة"⁴

وهي " الدراسة العلمية لطرق التدريس، وتقنياته وأشكال تنظيم مواقف التعلم التي يخضع لها التعليم قصد بلوغ الأهداف المنشودة، سواء على المستوى العقلي أو الجسدي، أو الوجداني أو الحسي الحركية"¹

¹ - محاضرات في مادة نظرية التّعليم، أحمد ملياني، ص 11.

² لسان العرب، ابن منظور، بيروت، الطبعة الثالثة 1994، مادة ع، ل، م.

³ المحيط، الفيروزآبادي، الجزء الرابع، فصل العين، باب الميم

⁴ منصوري عبد الحق، التعليمية العامة وعلم النفس، وحدة اللغة العربية، وزارة التربية، الجزائر، الطبعة الأولى،

اللسانيات التعليمية مصطلح وضع في اللغة العربية ليقابل المصطلح الغربي المشهور بالتركيب الآتي

(La didactique des langues) ، لهذا نجد البعض يعمد الى ترجمة العبارة الفرنسية ترجمة حرفية فيستعمل معها مصطلح (تعليمية اللغات) ونجد آخرون يستعملون المركب الثلاثي (علم تعلم اللغات) وهناك من يكتفي بتسمية (تعليم اللغة) ثمة من يفرد مستعملا (تعليميات) أو تعليمية بكل اختصار حتى حين يتعلق الامر باللغات ، وهناك من يلجأ مرة أخرى الى التركيب الثلاثي (علم تعليم العربية)⁽¹⁾.

اللسانيات التعليمية linguistique pédagogique تهتم بالطرق والوسائل التي تساعد على تعليم اللغة الام أو اللغات الأخرى التي يتعلمها الطلاب في المدارس كما تعد البرامج والخطط التي تؤهل معلم اللغة للقيام بواجبه على الوجه الأكمل بمساعدة المخابر اللغوية وهذا ما يعرف الآن بالديداكتيكية (la didactique) على أن هذا المجال الحيوي في الدراسة اللسانية يفتح ذراعيه لعلوم نفسية واجتماعية وتربوية تسهم بدورها في إنارة الطريق نحو تسيير سبل الحصول على المعارف والمهارات والتخطيط لإنجاز مشاريع تنموية في الجانب اللغوي.⁽²⁾

علم اللسانيات التعليمية : بما أن اللسانيات عموما والتعليمية خصوصا ترتبط بالعملية التعليمية بشكل مباشر لأنها تعالج مختلف زوايا اللغة لإيجاد الطرق الناجعة لتعلم اللغة وكيفية اكتسابها بتذليل العقبات التي تعرقل المتعلم في الوصول الى امتلاكها.⁽³⁾

علم اللغة التعليمي " Pedagogical linguistics "

علم اللغة التعليمي يعد فرع من فروع علم اللغة التطبيقي أو من أهم فروع ، وهو "يهتم بالطرق والوسائل التي تساعد الطالب والمعلم على تعلم اللغة وتعليمها ، وذلك بالاستفادة من نتائج علم اللغة الصوتية والصرفية والنحوية والدلالية "⁽¹⁾

إن علم اللغة التعليمي يستفيد من نتائج علم اللغة ، فهو يطبع البرامج والخطط التي تؤهل معلم للقيام بواجبه على الوجه الأكمل في تعليم المهارات اللغوية " langage Skills " ، مثل النطق ، القراءة ، الاستماع ، والكتابة وغالبا ما ينطق هذا العلم من بعض النظريات اللغوية مثل "النظرية

¹ محمد الدريج ، مدخل الى علم التدريس ، تحليل العملية التعليمية ، قصر الكتاب ، البلدة الجزائر ، الطبعة الأولى ،

السلوكية" ، كما يقوم علم اللغة التعليمي بوضع "المقرر التعليمي" وتصميمه من اختيار المادة اللغوية ، من المفردات والتراكيب ومستويات المقرر وطرق التعليم⁽²⁾

النشأة اللسانية التعليمية :

تشير الكتب المؤرخة للتعليمية الى نشأتها بوصفها حقلا معرفيا بعيدا عن أحضان الدراسة والبحث اللساني فالتعليمية مجال لساني بحث ودراسة ليست مقصورة على تعليمية اللغات وحسب ، بل في مفهومها العام علم يهتم بالمتعلمين بقضاياهم النفسية والاجتماعية ، وهو ما جعلها تتقاطع مع علم التربية أو فن التدريس⁽³⁾

إن نشأة التعليمية بعيدا عن الأبحاث اللسانية هو ما حدد الفرق بين تعليم اللغات اليوم وتعليم اللغات في القديم وقد تغلغل هذا العلم الناشئ -التعليمية - أكثر من فن التربية لاهتمامه بقضايا اللغة وتعلمها⁽⁴⁾

كما تشير بعض القواميس والمراجع المختصة الى أن مصطلح -التعليمية- ظهر في منتصف القرن السادس عشر ليشير إلى أسلوب شعري معروف كانت من خلاله تطرح النظريات والقوانين العلمية⁽⁵⁾

المحاضرة السابعة: القواعد التقليدية في تعليم اللغة الأم:

الهدف من المحاضرة:

- أن يتعرف الطالب إلى أهم الاستراتيجيات الحديثة في تعليم اللغة الأم.

إستراتيجية المحاضرة:

تعد هذه الاستراتيجية من أقدم الاستراتيجيات التدريس التي استخدمها المعلم في الميدان، ولا يزال معظم المعلمين يستخدمونها.

- وهي عرض شفوي مستمر يقوم به المدرس للخبرات والمعارف والآراء والأفكار على الطلبة دون مقاطعة واستفسارات، إلا بعد الانتهاء منه إذا سمح المدرس بذلك، ويكون دور المتعلمين فيها الاستماع والفهم وتدوين الملاحظات، ولا يجوز توجيه أي سؤال إلا بعد الانتهاء من الإلقاء، أو العرض كاملا.¹

¹ الكافي في أساليب تدريس اللغة العربية، محسن على عطية، ص 107.

- وهذا يعني أن في هذه الاستراتيجية يكون المعلم هو المحور الأساسي للعملية التعليمية وأن العملية التدريسية تسير في اتجاه واحد من المدرس إلى الطلبة، يعني أنها استراتيجية تناسب كبار السن فوق المرحلة الثانوية، ولا تناسب المرحلة الابتدائية والمتوسطة.

- إستراتيجية المناقشة:

- تعد هذه الاستراتيجية من أصعب استراتيجيات التدريس وأقلها شيوعاً فيه "فأما صعوبتها فأنها تحتاج من المعلم والطالب إلى يقظة دائمة، وجد كامل، ووجه مشرق باسم، وأما قلة شيوعها فذلك لأنها تحتاج إلى إعداد وتدريب عليها سواء من قبل المعلم أو من قبل الطالب، كما تتطلب وقتاً أكثر من بقية الاستراتيجيات التدريسية للوصول إلى الهدف العلمي المطلوب"¹

- وهذا يعني أن هذه الاستراتيجية تعتمد على إثارة سؤال أو مشكلة يدور حولها حوار بين المعلم والمتعلم أو بين المتعلمين وذلك بإشراف المعلم، وهي الاستراتيجية تسمح للطلاب أن يتفاعل مع المدرس في اكتساب المعارف والخبرات.

- إستراتيجية حل المشكلة:

- إذا أردنا تحديد مفهوم إستراتيجية حل المشكلة لا بد أن نحدد مفهوم المشكلة، والمشكلة هي: " حالة شك و تردد تتطلب القيام بعمل بحث يرمي إلى التخلص منها والوصول إلى شعور بالارتياح، وهي حالة يشعر فيها المتعلمين بأنهم أمام موقف قد يكون مجرد سؤال يجهلون الإجابة عنه أو غير واثقين من الإجابة الصحيحة، وتختلف المشكلة من حيث طولها ومستوى الصعوبة وأساليب معالجتها"²

- ويطلق على هذه الاستراتيجية (الأسلوب العملي في التفكير) لأنها تقوم على إثارة تفكير المتعلمين وإشعارهم بالقلق إزاء وجود مشكلة ال يستطيعون حلها بسهولة مما تجعل المتعلم أكثر فعالية وإيجابية ومشاركة.

- استراتيجية التعلم التعاوني:

- عرفها محمد صالح حثروبي في قوله " هو تعلم يحدث ضمن مجموعات عمل صغيرة (6-1 تلاميذ)، حيث يشارك التلاميذ مع بعضهم البعض للقيام بمهمة تعليمية يكلفهم بها المعلم، على أن يؤدي كل تلميذ دوره في المجموعة، ويحكم على نجاح آراء المجموعة من خلال مقارنة أدائهم بمحاكاة

¹ استراتيجية تدريس اللغة العربية، أطر نظرية وتطبيقات عملية، بليغ حمدي إسماعيل، دار المناهج للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 2013، ص 200

² أساسيات التدريس، جليل إبراهيم شبر، عبد الرحمن جامل، عبد الباقي أبو زيد، ص 112.

معدة مسبقا يعلم بها المعلم التلاميذ، وهذا النوع من التعلم لا يستهدف فيه التحصيل المعرفي فقط، بل يتعداه إلى تنمية بعض المهارات الاجتماعية كروح التعاون واحترام آراء الآخرين وتقبل وجهات النظر"¹

- من خلال هذا التعريف نستنتج أن هذه الاستراتيجية تقوم على أساس التعاون، وتبادل المسؤولية في التعلم بين أفراد المجموعة التعاونية والتكامل فيما بينهم للوصول إلى التعلم المنشود وتحقيق الهدف التعليمي.

- استراتيجية التعلم باللعب:

- إن عملية التعليم والتعلم ينبغي أن تكون في مرح وبهجة ويمكن تنمية هذا الحافز النفسي على وجه أكمل، باستخدام الألعاب اللغوية داخل فصول اللغة، وإذا أردنا تحديد مفهوم استراتيجية التعلم باللعب لابد أن نحدد مفهوم اللعب.

- اللعب: وهو " نشاط موجه يقوم به الأطفال لتنمية سلوكهم وقدراتهم العقلية والجسمية والوجدانية، ويحقق في نفس الوقت المتعة والتسلية"²

- وعرف فرويل اللعب في كتابه (تعليم الإنسان):

- بأنه أنقى وأكثر الأنشطة الإنسانية روحية بالنسبة للصغار وأنه يستحق من المعلم الاهتمام الحاد كأفضل الوسائل للتعليم والتعلم.³

- نستنتج من خلال التعريفين أن الألعاب لا تمارس لأغراض التسلية فقط بل لأغراض تربوية، وتحقيق أهداف محددة مخطط له.

- والألعاب التربوية هي الأنشطة التي يؤديها التلميذ ويبدل فيها مجهودا وذلك من خلال قوانين معينة تكون موضحة سلفا، ومرتبطة بموضوع البحث.⁴

- أنواع الألعاب التربوية:

- أ. الألعاب الفكرية:

¹ الدليل البيداغوجي لمرحلة التعليم الابتدائي، محمد صالح حثروبي، وفق النصوص المرجعية والمناهج الرسمية، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، د.ط، ص 115

² أساسيات التدريس، جليل إبراهيم شبر، عبد الرحمان جامل، عبد الباقي أبو زيد، ص 198.

³ أساليب تربية الطفل، جنات عبد الغني البكاتوشي، د ط، دار الجامعة الجديدة، الإسكندرية 2013، ص 145

⁴ استراتيجية التعلم باللعب، علي بن تقي القبطان، حسن بن خميس الجابوري، 2005-2008، ص 09

هي تلك الألعاب التي تتطلب ممارستها إعمال الفكر كالربط بين الكلمات المتشابهة، أو تمييز الكلمات الغريبة، أو طرح مشكلة تتطلب حل أو تركيب كلمات من حروف.

- ب. الألعاب الحركية:

وهي تلك الألعاب التي تتطلب منها مهارات حركية مثل: ألعاب الكرة، وألعاب الساحة والميدان، وتركيب المكعبات والأشكال.

- ج. القصص والألعاب الثقافية:

هي عبارة عن أساليب فعالة في تثقيف الطفل حيث يكتسب من خلالها معلومات وخبرات ومن بين الألعاب الثقافية القراءة والبرامج الموجهة للأطفال عبر الإذاعة والتلفزيون والسينما ومسرح الأطفال

- د. لعب الأدوار: وهي التي يجري فيها تمثيل أدوار في مواقف تعليمية معينة.¹

- أهمية اللعب في التعلم:

- يشكل اللعب أداة تعبير وتواصل بين الأطفال.²

- - يتيح الفرصة للطفل في التعبير عن حاجاته وميوله ورغباته التي يعبر عنها التعبير الكافي في حياته الواقعية

- - يتعلم الطفل المعنى الحقيقي للقوانين وعادات المجتمع، فهو يتعلم ان من يخرق القوانين يفسد اللعب ومثل ذلك من يخرق قوانين وعادات المجتمع فيفسده.

- - يمثل اللعب وسيلة تعليمية تُقرب المفاهيم وتساعد على إدراك معاني الأشياء.

- - تحقيق التطور الجسدي والحركي والتآزر العصبي العضلي وتنمية مهارة الاكتشاف لدى الأطفال وتنمية الخيال والإبداع والكشف عن القدرات والمواهب الكامنة لدى الأطفال للتعبير عن الذات.³

¹ محسن علي عطية، المناهج الحديثة وطرائق التدريس، دار المناهج للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 2014، ص 440

² عبد الهادي نبيل، سيكولوجية اللعب وأثرها في تعلم الطفل، ط1، دار وائل للنشر، عمان (2004)، ص 203

³ صالح محمد علي أبو جادو، علم النفس التطوعي، ط1، دار المسيرة، عمان 2008، ص 287

- يضيف اللعب على الدروس جوا من المرح والسعادة، وهو وسيلة لتنمية مهارات اللغة وتوفير فرص الاتصال بين الدارسين في مواقف اجتماعية طبيعية¹.
- من خلال ما سبق ذكره نستنتج أن هذا الاستراتيجية مهمة في التعليم في المرحلة الابتدائية مما لها من فوائد للمتعلم فهي تساعد في نمو الذاكرة والتفكير والتخيل والإدراك، كما يكتسب من خلالها الثقة بالنفس والاعتماد عليها ويسهل اكتشاف قدراته واختبارها.
- مفهوم المهارة:

- لغة: يعرفها ابن منظور في معجم لسان العرب بأنها: "الحذق في الشيء الماهر الحاذق بكل عمل، وأكثر ما يوصف به السباح المجيد والجمع مهرة، تقول مهرت بهذا الأمر أي صرت به حاذقا"²
- اصطلاحا: رأى علماء اللغة أن المهارة تقوم على أسس إجراءات عملية يمكن ملاحظتها وقياسها، بحيث تعددت الآراء حول مفهوم المهارة لذا سنذكر أهمها:

- هناك فريق من العلماء والباحثين ينظر إليها على أنها "قيام الفرد بأداء الأعمال المختلفة قد تكون عقلية أو فاعلية أو حركية، وفريق آخر يرى أنها "أداء فرد لعمل ما فيتسم هذا الأداء بالسرعة والدقة والاتقان والفاعلية وفريق ينظر إليها على أنها "نشاط يقوم به الفرد من أجل تحقيق هدف معين"³

وبالتالي فالمهارة عامة تعني الأداء أو النشاط الذي يتطلب خصائص وشروط معينة وهي دائما ما تسعى الى تحقيق هدف معين بسرعة معينة ودقة واتقان.

- مفهوم المهارة اللغوية:

يعرف الجرجاني المهارة اللغوية بأنها "صفة راسخة في النفس وتحقيقه أن تحصل للنفس الهيئة بسبب فعل من الأفعال، ويقال لتلك الهيئة كيفية نفسانية وتسمى حالة ما دامت سريعة الزوال، فإذا

¹ دراسات في مناهج التربية الإسلامية واللغة العربية وأساليب تدريسها ، عبد الرحمان عبد الهاشمي ، مؤسسة الوراق للنشر والتوزيع، عمان، د.ط، 2010، ص 272

² ابن منظور أبو فاضل جمال الدين محمد بن مكرم، دارصادر، بيروت، لبنان، المجلد 14، 2004، ص 142

³ تنمية مهارات القراءة والكتابة، حاتم حسين البصيص، استراتيجيات متعددة للتدريس والتقويم، منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب، وزارة الثقافة، دمشق، د.ط، 2011، ص 22

تكررت وممارستها النفس حتى رسخت تلك الكيفية فيها وصارت بطيئة الزوال فتصير ملكة، وبالقياص إلى ذلك الفعل عادة وخلفاً"¹

كما عرفت شفيقة العلوي في كتابها محاضرات في المدارس اللسانية المعاصرة على أنها "المعرفة اللاواعية والضمنية بقواعد اللغة التي يكتسبها المتكلم منذ طفولته، وتبقى راسخة في ذهنه، فتمكنه فيما بعد من انتاج العديد الغير محدود من الجمل الجديدة"²

والمهارات اللغوية تنقسم عامة الى أربع أقسام وهي: الاستماع والتحدث والقراءة والكتابة، وغالباً ما يتم اكتسابها في ترتيب

- أولاً: الاستماع

تعتبر مهارة الاستماع فناً من فنون اللغة العربية، ومهارة من أهم مهاراتها اللغوية، وهو قراءة مسموعة له ميزات القراءة وفوائدها، وربما يزيد عليها إذ أتقن المستقبل الاستماع وأنصت بعقل واع وفهم المسموع جيداً³

إذا في هذه المهارة يعطي المستمع اهتماماً خاصاً للمتكلم.

- ثانياً: التحدث

تعرف على أنها "مهارة انتاجية تتطلب من المتعلم القدرة على استخدام الأصوات بدقة، والتمكن من الصيغ النحوية ونظام ترتيب الكلمات التي تساعد على التعبير عما يؤدي أن يقوله في مواقف الحديث أي أن الكلام عبارة عن عملية إدراكية تتضمن دافعاً للتكلم، ثم مضموناً للحديث، ثم نظاماً لغوياً بواسطته يترجم الدافع والمضمون في شكل الكلام، وكل هذه العمليات لا يمكن ملاحظتها فهي عمليات داخلية فيما عدا الرسالة الشفوية المتكلمة"⁴

¹ معجم التعريفات، علي بن محمد، السيد الشريف الجرجاني، محمد صديق المشاوي، دار الفضيلي، د ط، 1413هـ، ص 193

² محاضرات في المدارس اللسانية المعاصرة، شفيقة العلوي، أبحاث الترجمة والتوزيع، ط 4، 2004، ص 45

³ معجم الوسيط، إبراهيم مصطفى الزيات وآخرون، مكتبة الشروق الدولية، ط 1، 2004، ص 449

⁴ تعليم اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى (أسس - مداخل - طرق تدريس)، محمود كامل الناقعة جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية، د ط، 1985، ص 145

هذه المهارة هي ثاني مهارة بعد الاستماع يقوم فيها المستمع بعد تلقيه لمجموعة من الأصوات بترجمة هذه الأصوات الى كلام يمكنه من التواصل مع غيره.

- ثالثاً: القراءة

هي عملية يتلقاها القارئ عن طريق حاسة البصر، ليصل بها إلى المعاني الكامنة، فهي عملية تحريك العيون على ما هو مكتوب لمعرفة المضمون، وهي أيضاً إدراك للرموز المكتوبة والنطق بها، ثم استيعابها وترجمتها إلى أفكار، وفهم المادة المقروءة، ثم التفاعل مع ما يقرأ، والاستجابة بما تمليه عليه هذه الرموز.¹ وهي نوعين قراءة صامتة وقراءة جهرية.

- رابعاً: الكتابة

هي رابع مهارة بعد القراءة تعرف على أنها "شكل من أشكال التواصل اللغوي لا تقل أهميته عن مهارة القراءة، وهي عملية تعتمد على الشكل والصوت آليتها الرسم بالحروف والكلمات ليعبر من خلالها الطالب عن تلك المفاهيم والمعاني والتدخلات التي تحتاج للذات الإنسانية"² في الأخير نستنتج أن كل مهارة من المهارات التي سبق ذكرها لها دور مهم في تعلم اللغة لأن كل واحدة منها تكمل الأخرى، إذ لا يمكن الانتقال من مهارة الى مهارة دون اتقان المهارة التي قبلها فالعلاقة بين كل هذه المهارات هي علاقة تكاملية.

المحاضرة الثامنة: اللسانيات التعليمية –تابع-

موضوع اللسانيات التعليمية :

تطرح موضوعات عديدة على بساط البحث في التعليمية ،إذ يمكن أن يهتم المتخصص فيها بعدة اهتمامات لا تنحصر في المادة وحدها وإنما تمتد لتشمل كل ما يتعلق بالعملية التعليمية في مختلف أبعادها ومساراتها ، في ترابط وتناسق وانسجام بين مختلف عناصرها المكونة لنظام التعلم والتعليم (1)

¹ المرشد الفني لتدريس اللغة العربية فيصل حسين طحيمر العلي ، ، مكتبة دار الثقافة للنشر والتوزيع ، ط1، عمان الأردن، 1998، ص145.

² تنمية مهارات القراءة والكتابة (استراتيجيات متعددة للتدريس والتقييم) حاتم حسين البصيص ، منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب، دمشق، د ط، 2011، ص 76

عناصر اللسانيات التعليمية :

***التعلم** : Leaning-Apprentissage يعرف التعلم بكونه عملية عقلية داخلية افتراضية ، أي أنه عملية غير ظاهرة في ذاتها وإنما يستدل على حدوثها من خلال نتائجها المتمثلة فيما يحدث من تغيير في السلوكات القابلة للملاحظة وبالتالي للقياس .

***التعليم** : Teaching –Apprentissage : هو عملية مقصودة يقوم بها المدرس لجعل المتعلم يكتسب المعارف والمهارات والمواقف.

***العملية التعليمية** : التعليمية : عملية يتم فيها التفاعل بين طرفين (مدرس و متعلم) لكل منها أدوار يمارسها من أجل تحقيق أهداف تربوية ، سواء على المستوى العقلي او الوجداني او الحسي الحركي.

***المثلث الديداكتيكي** : هو ذلك المثلث المعبر عن الوضعية التعليمية باعتبارها نسقا يجمع بين ثلاث أقطاب غير متكافئة هي : تلميذ –مدرس-معرفة ، وما يحدث من تفاعلات بين كل قطب من هذه الأقطاب في علاقته بالقطبين الآخرين

تهتم الديداكتيك بدراسة وتحليل القضايا والظواهر التي تفرزها هذه التفاعلات (2)

1/ بالنسبة لمحور الممثل للعلاقة : تلميذ-معرفة : (البعد السيكلوجي) : يهتم هذا المحور بآليات اكتساب التلميذ للمعرفة L'appropriation du Salloir وما قد يحول دون هذا الاكتساب من عوائق وصعوبات (كيف يبني تعلماته؟ يعيد استعمالها؟ يوظفها؟).

مجال البحث على مستوى هذا المحور يهتم أيضا بتمثيلات المتعلمين عن مختلف المعارف وما ينتج عنها من صراع معرفي /عقلي Conflit cognitif لحظة بناء تعلمات جديدة .

(2) بالنسبة للمحور الممثل للعلاقة : مدرس – معرفة (البعد الاستمولوجي) : يعتبر هذا المحور هو المجال المفضل للبحث ، إذ يتم الاهتمام على المستوى بالمعرفة التي ينبغي تدريسها : مفاهيمها ، مواضيعها، مرجعيتها ،تنظيم عملية تدريسها.

(3) بالنسبة للمحور الممثل للعلاقة :مدرس-تلميذ (البعد البراكسيولوجي) : على هذا المستوى ينصب الاهتمام على: المهام الكثيرة والمعقدة التي يطلب من المدرس ضبطها ، والتي من شأنها أن تشمل حصول التعلم ، الأساليب والتقنيات التي سيعتمدها المدرس ليعمل على إنجاح التفاعل بين القطبين الآخرين (متعلم –معرفة) أي فعالية ونجاعة الفعل الديداكتيكي (1)

*الوسائل التعليمية :

01- الكتاب المدرسي : شكل الكتاب المدرسي ،ولفترة طويلة الوسيلة الوحيدة لتعليم اللغات الأجنبية ،ففي المنهج التقليدي لم كن هناك سوى كتاب واحد وهو كتاب المقرر.

02- الوسائل التربوية : هي كل ما يستعين به المعلم على تفهيم التلاميذ من الوسائل التوضيحية⁽¹⁾ وهي بتعبير أدق الوسائل التعليمية الحديثة التي تستعمل في عملية التعليم ،يدل على الأجهزة التعليمية :كالمسجلات أو الأشرطة ،وجهاز التلفاز والفيديو والحاسبات الآلية ويدل كذلك على المواد التعليمية المسجلة على الأشرطة السمعية أو البصرية.⁽²⁾

*أنواع الوسائل التعليمية : يمكن رد هذه الوسائل الى نوعين :

أ- الوسائل الحسية : وهي ما يؤثر في القوى العقلية بواسطة الحواس ،وذلك بعرض ذات الشيء أو نموذجة أو صورته أو نحو ذلك مثال :

1 - ذوات الأشياء : ويمكن الانتفاع بهذه الوسيلة في دروس التعبير كاستحضار زهرة أو ثمرة أو علم أو ساعة...إلخ

2 - نماذج مجسمة: ويستعان بها كذلك في دروس التعبير أو القراءة كنموذج طائرة أو سفينة ...إلخ.

3 - الصور: وهي كنماذج ينتفع بها في دروس التعبير والقراءة وقد تدخل في حصص النصوص الأدبية ،فتستعمل لتوضيح الأفكار التي يتضمنها النص .

4 - السبورات : وهي وسيلة أساسية لا يستغني عنها المدرس ،يقول بعض المربين (ان المدرس الذي يدخل الفصل وهو لا يحسن استعمال السبورة يساوي نصف مدرس).

5 - البطاقات واللوحات.

6 - أشرطة الأفلام والفيديو.

7 - الإذاعة والمعارض المدرسية.⁽³⁾



المحاضرة التاسعة: الطرائق التعليمية.

الهدف من المحاضرة:

- أن يتعرّف الطالب على أهم الطرائق الناجعة للتعليم

تمهيد:

الطريقة لغة: ¹ معناها السير، والمذهب، والسبيل، وعمود الخياء، والطريقة: الرجل تعني مذهبه قال تعالى ﴿وَأَلَوْ اسْتَقْمُوا عَلَى الطَّرِيقَةِ لَأَسْقَيْنَهُمْ مَاءً غَدَقًا﴾ سورة الجن -- الآية -16-

طرائق التدريس:

اصطلاحاً: الإجراءات التي يتبعها المعلم لمساعدة تلاميذه على تحقيق الأهداف، وقد تكون تلك الإجراءات مناقشات أو توجيه أسئلة أو تخطيط لمشروع أو إثارة لمشكلة تدعو التلاميذ إلى التساؤل أو محاولة اكتشاف أو فرض فروض أو غير ذلك من الإجراءات.²

قوانين التدريس:³

ترتكز على عملية التعلم والتعليم بطريقة متدرجة ونظامية:

- الانتقال من المعروف إلى المجهول.

- الانتقال من السهل إلى الصعب.

- الانتقال من الممكن أدائه إلى غير ممكن، أو بمعنى آخر زيادة المتطلبات تدريجياً.

أسس نجاح الطريقة:

ينبغي أن تعتمد الطريقة التي يدرس المعلم بها على بعض الأسس العامة التي تحمل منها طريقة ناجحة ومن هذه الأسس¹:

¹ - طرائق التدريس العامة، هلال محمد علي سفياني، د.ص.

² - المرجع السابق، د.ص.

³ - طرائق وأساليب التدريس، مرابط مسعود، ص.4.

- أن تكون الطريقة موافقة لسن الطلاب ومراحل نموهم ومدى رقيهم العقلي وأن تكون موافقة للظروف الاجتماعية والاقتصادية والأسرية التي يعيشها الطلاب.
- أن تأخذ الطريقة بالترتيب المنطقي في عرض المادة حسب ما تتطلبه القواعد المنطقية العقلية.

- توفير فترات منتظمة للعمل يشعر التلاميذ فيها بالنجاح.
- أن يكون موقف التلميذ إيجابياً لا سلبياً طوال مراحل الدرس.

طرائق التدريس: تتمثل فيما يلي²:

الطريقة الإلقائية: يكون التعليم في هذه الطريقة مباشراً؛ يلقي فيه المعلم المعلومات، يشرح يعمل على التكرار أو التشجيع، يتحقق أحيانا من وصول المعلومات إلى المتعلمين يمكنه حسب درجة تقدمه في المناهج أو لاعتبارات أخرى، تسريع تعليمه بدون الالتفات إلى حصول التعلم عند كل متعلم يستعمل المعلم في هذه الطريقة الوسائل المعينة (اللوحة، المجسمات، والجداريات، ووسائل العرض القديمة منها والحديثة) يدعم المعلم أحيانا سلطته بالمكافآت والثواب ويلجأ إلى العقاب والتهديد أحيانا أخرى، ويكون دور المتعلم في هذه الطريقة سلبياً ومتلقياً فقط.

الطريقة الحوارية:

عرّفها دروزة بأنها هي: التي يقوم فيها المعلم بإثارة الشك حول نقطة ما، أو موضوع معين ثم توليد الأفكار استثارة استجابات المتعلمين بواسطة طرح السؤال وأخذ الجواب، وهكذا تستمر العملية إلى أن يصل الطالب إلى مرحلة اليقين بعد الشك³.

1/ مميزات الطريقة الحوارية:

للحوار مميزات كثيرة ذكرت دروزه 2000 ص 192 منها ما يأتي⁴:

- تشوق المتعلم وتشد انتباهه لفترة طويلة .

¹ - كتاب طرائق التدريب العامة، محمد عبد القادر أحمد، ص 20-21-22.

² - طرائق التعليم والتعلم، هاشم عوضه، ص 22

³ - طرائق التعليم والتعلم في القرآن الكريم وآراء المدرسين وتطبيقاتها العلمية دراسة تحليلية، ينال يعقوب، ص 34.

⁴ - المرجع السابق، ص 35.

-تساعد في الاقتصاد من التجهيزات الخاصة بالتدريس كورش العمل والمختبرات.

-تنمي مستويات عقلية أهمها الاكتشاف والاستنتاج.

- تزيد من إيجابية المتعلمين في العملية التعليمية وتدفعهم إلى المشاركة الفعالة في

الحصول على المعرفة.

الطريقة الاستقرائية (الاستنباطية):

"الاستقراء هو: الأسلوب الذي يسلكه العقل في تتبع مسار المعرفة والعلم" فهذه الطريقة تعتمد على النمط العقلي، حيث ترتب الخطوات المطبقة فيها ترتيبا تصاعديا وفكريا، وتبدأ بدراسة الجزئيات وفحصها وملاحظة نتائجها والموازنة بينها وتعرف أوجه الشبه والاختلاف بينها، وإنّ أساس هذه الطريقة هي نظرية تربوية ترى أنّ العقل البشري يتكوّن من مجموعة من المدركات الفكرية وهذه المدركات يرتبط بعضها ببعض الآخر وأنّ هذه الأفكار تتفاعل مع بعضها البعض فتنتج أفكارا جديدة¹.

2/محاسن الطريقة: من مزاياها².

- 1- تهيئ للمتعلم أعمال فكره وتدفعه لاستنباط الحقائق والقواعد العلمية.
- 2- المواد المكتسبة عن طريق الاستقراء أسهل في الفهم والحفظ من المواد الجاهزة.
- 3- يستطيع التلميذ استرجاع أي قاعدة إذا نسّها عن طريق استرجاع خطوات التعرف عليها.
- 4- تساعد هذه الطريقة على الثقة بالنفس والاعتماد على الذات.
- 5- تعمل هذه الطريقة على جذب انتباه التلاميذ وتغلب على ظاهرة الشرود الذهني.

طريقة تمثيل الأدوار:

تعتبر طريقة تمثيل الأدوار من الطرائق التي أفرزها العصر الحديث وملاحقه من تغير وتطوّر سريع في التكنولوجيا الاتّصالات وتعدّد وسائل الإعلام من مسموعة ومرئية ومكتوبة؛ ولأنّ هذه الطريقة تقوم على تمثيل المادة العلمية ففيها ما يجذب الطالب ويثير انتباهه، وهي تستخدم لاكتساب مهارات حياتية

¹ - النظرية اللسانية وآثارها في تعليمات اللغة العربية- القراءة في المرحلة الابتدائية أنموذجا- عبد القادر زيدان، ص 104.

² - النظرية اللسانية وأثرها في تعليمية اللغة العربية- القراءة في المرحلة الابتدائية أنموذجا- عبد القادر زيدان، ص 105.

معينة يقوم الدارسون فيها بتمثيل أدوارا محدّدة في شكل حوار تمثيلي (سيناريو) وذلك لمحاكاة الواقع وصولا إلى تحقيق أهداف معينة في إطار معايير محدّدة¹.

1/ مميزات طريقة تمثيل الأدوار:

ولهذه الطريقة ميزات عدّة منها أنّها²:

- فيها تشجيع التحليل والتفكير والابتكار لدى الدارسين.
 - تعدّد طريقة جديدة يتم من خلالها اكتساب القيم والسلوكات الحسنة.
 - تبرز الفروق الفردية وقدرات الدارسين.
 - تعودّ الدارسين النظام والالتزام ومراعاة الترتيب والإنصات وآداب الحوار.
 - طريقة حل المشكلات: لقد تباينت الآراء في مفهوم إستراتيجية حل المشكلات فيرى (جانيه): أنّ حل المشكلات عملية يدمج فيها الفرد مفاهيم وقوانين من معرفته السابقة لتكوين قوانين على مستوى أعلى تمكّنه من حل المشكلات التي تواجهه، وهو أكثر أنواع التعليم تعقيدا بينما يشير المدرسون إلى أنّ حل المشكلات سلسلة من العمليات المعرفية الموجهة نحو الهدف³.
- ويلخص شونفليد مراحل تنفيذ هذه الإستراتيجية بالخطوات التالية:

- الإحساس بالمشكلة.
- تحديد المشكلة .
- جمع المعلومات والبيانات من خلال الملاحظة والمشاهدة، أو أي مصدر من مصادر المعلومات.
- الوصول إلى الاستنتاجات.
- مراجعة الحل وتقدير معقوليته.
- 2/ مزايا طريقة حل مشكلات:

¹ - المرشد المعاصر إلى إحداث طرائق التدريب وفق المعايير والمناهج الدوليّة، نعمان عبد السميع، ص 40.

² - المرشد المعاصر إلى أحدث الطرائق التدريس وفق معايير المناهج الدوليّة، نعمان عبد السميع متولي، ص 40.

³ دليل معلّم العلوم والحياة، إيمان الحمل فاروق عيسى هنادي رباح نور ابو حليمه بيان المرسل احمد السعاره جنان البرغوث، ص 7.

تتمثل مزايا طريقة حل المشكلات فيما يلي¹:

- تنمية اتجاه التفكير العلمي ومهاراته عند المتعلمين.

- تدريب المتعلمين على مواجهة المشكلات في الحياة اليومية الواقعية.

- تنمية روح العمل الجماعي وإقامة علاقات اجتماعية بين المعلمين.

- إن طريقة حل المشكلات تثير اهتمام المعلمين وتحفيزهم لبذل الجهد المبذول في حل المشكلات.

المشكلة.



المحاضرة العاشرة: اللسانيات التقابلية

يزعم علماء اللغة الغربيون (Iodo1957) (fries1945) أن التحليل التقابلي طور ومورس في الخمسينيات والستينيات في القرن العشرين كتطبيق لعلم اللغة البنيوي في تعليم اللغة. نتيجة تطبيق علم النفس السلوكي (skinar1954) وعلم اللغة البنيوي (bloomfiled1933) في تعليم اللغة ويقصد بعلم اللغة التقابلي أو التحليل التقابلي هو: مقارنة النظام اللغوي بين لغتين مختلفتين مثل النظام الصوتي أو النظام النحوي في اللغة العربية واللغة الماليزية، ويهتم التحليل التقابلي ببيان أوجه التشابه والاختلاف بين اللغة الأولى واللغة الثانية².

أهداف التحليل التقابلي:

يهدف التحليل التقابلي إلى ثلاثة أهداف مهمة وهي³:

- 1- فحص أوجه الاختلاف والتشابه بين اللغات.
- 2- التنبؤ بالمشكلات التي تنشأ عند تعليم لغة أجنبية ومحاولة تفسير هذه المشكلات، فكلما كان الاختلاف كبير كانت المشكلات كثيرة؛ فالتقابل بين العربية والانجليزية مثلا يشير إلى وجود

¹ - طرق التدريب الحديثة - طرق حل المشكلات التعليم ودورها في زيادة التحصيل الدراسي لدى تلاميذ المرحلة الثانوية، فاطمة مبروح وهاله بوغابة، ص 33.

² - التراث العربي العددان 83 84 نظرية علم اللغة التقابلي في التراث العربي، جاسم علي زيدان وعلي جاسم، ص 243.

³ - اللسانيات التطبيقية وتعليمية اللغات التحليل التقابلي وتحليل الأخطاء، بغدادى بختة و نقادي فاطمة الزهراء، ص 21.

اختلافات بنائية كثيرة على المستويات اللغوية جميعها فالأصوات العين والحاء والخاء مثلا ليس لهما مقابلا في الانجليزية.

3- الإسهام في تطوير مواد دراسية لتعليم اللغة الأجنبية.

التقابل اللغوي بين المستوى النحوي للعربية والانجليزية:

يختلف المستوى التركيبي للغة العربية على مستوى التركيبي للغة الانجليزية¹:

إذا أجريت التقابل بين اللغة الانجليزية والعربية في نظام الجملة وقلنا إنّ الجملة العربية تبدأ باسم يتلوه اسم وهو ما يعرف بالجملة الاسمية أو اسم يتلوه فعل وفاعل وهذه الجملة الاسمية المركبة أو تبدأ بفعل ويتلوه فاعل وهذه هي الجملة الفعلية، في حين إنّ الجملة الانجليزية لا تبدأ باسم متبوع بالاسم قبله أو متبوع بالفعل، فإذا انتقلنا إلى التراكيب وجدنا فيها فروق شاسعة منها ما يتعلق بالتركيب الإضافي ولن نخوض في تعريف الإضافة المحضة وغير المحضة فهذه إمّا لا نظير له في اللغة الانجليزية، لكنّها لا تثير فقط إلى أنّ التركيب في اللغة العربية يتم بوضع المضاف يليه المضاف إليه مثل: نجوم السماء وهذا غريب على من يتعلم العربية ومن غير أبنائها. اللغة الانجليزية تستعمل الحرف of بين متضايفين (the book of ahmed) أو يذكر المضاف إليه أولا ثمّ يتبعه الحرف وأخيرا يأتي المضاف نحو (ahmed 's book) ومما يلفت النظر في التراكيب ويدخل حقّا في المجال التطبيقي لعلم اللغة التقابلي تركيب الجملة في كلّ من اللغة العربية من ناحية، واللغة الانجليزية من ناحية أخرى فاللغة العربية لا تستعمل لفظا يربط بين المبتدأ أو الخبر بل يأتي المبتدأ مصحوبا بالخبر ليس غير، بعكس اللغة الانجليزية التي تبدأ بالمبتدأ وبعده الرابطة وهو فعل الكينونة. v.lobe ثمّ يليها الخبر فيقال في الترجمة².

المقابلة للغة العربية واللغات الاجنبية على مستوى الصّوتي:

إنّ الاختلافات الصّوتية بين اللغة العربية واللغات الأوروبية تتمثل فيما يلي³:

- ليس في اللغة العربية كلمة تبدأ بساكن بخلاف اللغات الهند أوروبية التي لا تضع ابتداء بالساكن مثل: اللغة الفرنسية والانجليزية والألمانية وغيرها، فإذا ابتدأت الكلمة المراد تعريبها

¹ - الازدواجية اللغوية بين العربية والإنجليزية، دراسة تقابلية، الأمثال الحكم أنموذجا، جغوب حورية، ص 135.

² - الازدواجية اللغوية بين العربية والإنجليزية، دراسة تقابلية، الأمثال الحكم أنموذجا، جغوب حورية، ص 136.

³ - اللسانيات التقابلية وتعريب المصطلح المستوى الصّوتي، حفاوة عز الدين، ص 111.

بحرف ساكن فإنه يزداد في أول الكلمة المعربة همزة وصل أو يحرك الحرف الساكن مثل:
الدرامة Drama.

- تحتوي اللغات الأوروبية على نوعين من صوت "الباء" فهناك الباء.... (B) والباء.... (p)، أما في اللغة العربية فيوجد حرف واحد وهو الباء وعند تعريب المصطلح إلى اللغة العربية يبدأ حرف p.... أقرب الأصوات مخرجاً وهو صوت الباء في العربية المجهور . مثل الكمبيوتر. Computer (أي الحاسوب) اباتيت Apatite.

التداخل بين اللغات¹ linguistique/interference/linguistic interference

التداخل في نظرية التعلم أنه تأثير تعلم في تعلم آخر أقرب إليه وهو يتعلق في تعليمية اللغات بالعوائق والصعوبات التي تعترض المتعلم، وقد يتبدى التداخل في جميع مستويات لغة (التداخل الصوتي مورفولوجي، تركيب، دلالي، أسلوب) ومن هذا المنطلق فإن اللسانيات التقابلية يمكن لها أن... بالتدخلات على كل المستويات التي أشرنا إليها وأن تسعى إلى شرحها وتوضيحها وتقترح في الوقت نفسه تقنيات خاصة لمعلمي اللغات، وهذه التقنيات هي:

- التقنيات وقائية (techniques preventives): تستخدم لتفادي الأخطاء الناتجة عن التدخل بين اللغات.
- التقنيات التصحيحية (techniques correctives) تستخدم لتصحيح الأخطاء وتصويبها، تنقسم من حيث التأثير إلى:²

تداخل قومي: عندما يؤثر التعلم السابق في التعلم اللاحق تأثير تعلم اللغة (أ) في تعلم اللغة (ب).

تداخل تراجمي: عندما يؤثر اللاحق في السابق تأثير تعلم اللغة (ب) في تعلم اللغة (أ). وينقسم من حيث الفاعلية إلى:

تداخل إيجابي: عندما يساعد على تسير العملية التعليمية عندما يسهل على المتعلم تعلم اللغة (ب) بمساعدة اللغة (أ)، أو العكس تعلم اللغة (ب) يعمق تعلم اللغة (أ).

¹- مباحث في اللسانيات، أحمد حسان، ص 138.

²- مباحث في اللسانيات، أحمد حساني، ص 139

تداخل السليبي: عندما يعوّق ويعرقل عملية التعلّم، تعلّم اللّغة (أ) يعرقل تعلّم اللّغة (ب) أو تعلّم اللّغة (ب) يحدث اضطرابات في تعلّم اللّغة (أ) .



المحاضرة الحادية عشرة: اللّسانيات التوليدية التحويلية وعلم النفس المعرفي.

الهدف من المحاضرة:

- أن يتعرّف الطالب على المدرسة التوليديّة التحويليّة.
- أن يتعرّف على مؤسسي هذه المدرسة. وأهم مبادئها.

تمهيد:

جاءت النظرية التوليدية التحويلية مع "نعوم تشومسكي" الذي قام بتطوير علم اللّغة عامة والنحو التوليدي التحويلي، خاصة في كتابه "البنى التركيبية" ولعلّ أهم ما اشتهر به الآن وهو بناء نظام النحو التوليدي الذي تطوّر من خلال اهتمامه بالمنطق الحديث وأسس الرياضيات، حيث طبّقها فيما بعد على وصف اللّغات الطبيعية، كما ساعدته دراسة الآجرومية واهتمامه بالتراث اللّغوي العربي والعبري في بناء نظريته التوليدية التحويلية سواء كان ذلك بطريقة مباشرة أو غير مباشرة.¹

لقد انطلق " تشومسكي" من نقد المدرسة السلوكيّة والبنويّة الوصفية وأقام على أنقاضها المدرسة التوليدية التحويلية عبر مراحل متدرّجة، ومما ينبغي التنبيه إليه في هذا المقام هو أنّ النظرية التوليدية التحويلية قد ظهرت نواتها بالضبط سنة (1957م).² وقد استفاد تشومسكي في بناء نظريته من أفكار أستاذه (" هاريس" ZS, Harris) رائد اللّسانيات التوزيعية، خصوصاً ما اعتمده في وصف اللّغة من طرائق تحويلية ولا شك أنّ الصّلة الوثيقة بين " تشومسكي " و" هاريس"، التي أتاح لها مناقشة آراء مدرسة أستاذه بعمق الأثر الكبير في تطوير أفكار " تشومسكي" من أستاذه فكرة الجملة

¹ النظرية التوليدية التحويلية وتطبيقاتها في تعليمية اللّغة العربيّة، بكوش هاجر، ص

² اللّسانيات التوليدية و أثرها في الدّرس اللّساني ، مصطفى العادل، ص 295

النّواة والتوليدية وقوانين التّحويل.¹ وقدرة المتكلّم على إدراك الخطأ من الصواب فيما يسعى به (Coapèntence)، وفوق ذلك كلّهُ الأخذ من منهج التحليل والرموز، وقد حدد "تشومسكي" هذه المصطلحات وأضاف إليها وطوّرها حتّى كوّن مدرسته التي لها أسسها وقواعدها وقوانينها، ففي الوقت الذي وضع "هاريس" النظرية التّحويلية استفاد منه "تشومسكي" ووضع النظرية التوليدية.² ركز في بناءه على تعريف اللّغة فرأى "تشومسكي" (أنّها جميع الجمل التي تولّدها اللّغة المدروسة، وهو يرى أنّ جمل اللّغة غير محدودة العدد وغير محدودة النهاية وبناءً على هذا بإمكان المتكلّم أن يؤلف جملة طويلة لاتنتهي...)، وافترض تشومسكي أنّ كلمات اللّغة محدودة العدد وأنّ متحدّث اللّغة لا يحتاج إلى كلمات اللّغة كلّها.³

وعليه نرى "تشومسكي" يُعرّف اللّغة على أنّها: جميع الجمل التي تولّدها اللّغة بشكل لا متناه، كما يرى أنّ القواعد اللّغوية التي تضبط الجمل عددها محدود، والمتكلّم يستطيع بقواعد محدودة العدد أن يُكوّن جملاً لغويّة مفيدة غير محدودة العدد وهذا يعني أنّ المتكلّم بالضرورة استخدم القاعدة الواحدة أكثر من مرة وهذه القواعد المتكررة وعددها محدود أيضاً.⁴

المنهج التوليدي التّحويلي :

- منهج نظري تفسيري.
- يركز على الاستنتاج الاستنباطي (Dèductive).
- يهتم بالعمليات الداخلية التي تسبق الكلام.
- النزعة الذهنية (Mentalisme) أو العقلية (Rationalisme) أساسه.
- اللّغة في كنف هذا المنهج عملية إبداعية حيوية.
- يفسر الآليّة الكامنة في الذهن والقادرة على توليد عدد غير محدود من الجمل.
- الاهتمام بالحقل اللّغوي اللامتناهي للمتكلّم.
- الانطلاق من حدس المتكلّم لنحوية الجمل.
- البحث عمّا هو مشترك في كل اللّغات (الكليات اللّغوية) من خلال تفسير العمليات الداخلية.

¹ المرجع السابق، ص 294

² المرجع السابق، ص 294

³ النظرية التوليدية التّحويلية في تعليمية اللّغة العربيّة، بكوش هاجر، ص 22.

⁴ المرجع السابق، ص 23

- يهتم بمظهر اللغة الحركي داخل ذهن المتكلم.¹

تتكوّن القواعد التوليدية التحويلية: «من تنظيم قواعد بمقدوره توليد أو تعداد جمل اللغة، يتم تحليل هذا التنظيم من خلال مكونات ثلاثة هي: المكوّن الفونولوجي، المكوّن التركيبي والمكوّن الدلالي».

المكوّن التركيبي :

المكوّن التركيبي هو: المكوّن التوليدي الوحيد الذي يجعل لكل جملة بنية عميقة التي تمثّل التفسير الدلالي للجملة وبنية سطحية تمثّل التغيير الفونولوجي للجملة يتكوّن المكوّن التركيبي من مكوّنين: مكوّن الأساس (composart debase) يرتبط هذا المكوّن بالبنية العميقة.

المكوّن التحويلي: (Composant)

ويرتبط هذا المكوّن بالبنية السطحية (Transformationnelle)، ويحتوي على قواعد إعادة الكتابة التي يتم بواسطتها توالي المشير الركني الذي يُعدّ البنية العميقة للجملة المولدة.² وتمثّل لعمل قواعد الكتابة بالمشير الركني التالي :

. الجملة ← ركن الإسناد+ركن التكملة.

. ركن الإسناد ← ركن فعلي + ركن اسمي.

. ركن فعلي ← زمن + حدث.

. ركن اسمي ← تعريف + اسم.

. ركن التكملة ← تعريف + اسم.³

المكوّن التحويلي :

¹ نظرية تشومسكي التحويلية التوليدية الأسس والمفاهيم. مختار درقاوي. ص 5.

1. دراسات في اللسانيات التطبيقية، أحمد حساني، ص 27.

يرتبط هذا المكوّن بالبنية السطحية ويُعدّ المكوّن التحويلي نظام من القواعد التي تساعد على تحويل البنية العميقة إلى بنية سطحية عن طريق الحذف والزيادة والتقديم والتأخير، حتّى تفضي بها إلى شكلها النهائي وتعتمد القواعد لإخراج الجملة إلى شكلها النهائي على :

- قواعد "مورفو" (فونولوجية) : تحوّل الجملة الأصولية المقبولة مبنى و معنى إلى شكل منطوق.

- قواعد "مورفو" (غرافية) : تحوّل الجملة الأصولية إلى شكل مكتوب.¹

المكوّن الدلالي :

يُعدّ المكوّن الدلالي من وجهة حقل المدرسة التوليدية والتحويلية مكوّنًا ثانويًا وذلك لأنّ دوره ينحصر في التفسير الدلالي للمبنى التي يُولّدها المكوّن الأساس بوصفه المكوّن

التوليدي الوحيد، ومن هنا كانت البنية العميقة الإطار المناسب لعمل المكوّن

الدلالي، إذ من خلالها يُقدّم التفسير الدلالي للجملة.²

المكوّن الفونولوجي :

يقتصر دور هذا المكوّن في النظرية التوليدية والتحويلية على تحديد الشّكل الصّوتي للجملة، التي يُولّدها المكوّن التركيبي، ويوفّر لها تفسيرًا قائمًا على أساس قواعد فونولوجية خاصة بكل لغة.³

القاعدة التحويلية :

يقوم المبدأ التحويلي على :«تحويل جملة إلى أخرى متى تقاربت معانيها وإن اختلفت مبانها، فعبرة (كُتب الدّرس) مثلاً تعتبر تحويلاً للعبارة المشابهة في المعنى والمخالفة في المبنى وهي (كُتب الولد الدّرس)، وهناك قواعد متكاملة وضعها "تشومسكي" وأتباعه لتحويل الجمل من معلوم إلى مجهول ومن تقرير إلى استفهام أو نفي وما شابه ذلك، يقوم مفهوم التّحويل على الملاحظة التالية :

توجد في اللّغة جمل يرتبط بعضها ببعض بصورة وثيقة ولا يمكننا من خلال دراسة عناصرها فقط أن نلاحظ الصّلة القائمة بينها لنأخذ الجمل الآتية : (أكل الرجل التفاحة). (الرجل أكل التفاحة). (التفاحة أكلها الرجل)، نقول مثلاً فيما يختصّ بالجمل المذكورة أنفأ إنّ الجملتين الثانية والثالثة جملتان

¹ دراسات في اللّسانيات التّطبيقية، أحمد حساني، ص 28

² دراسات في اللّسانيات التّطبيقية، أحمد حساني، ص 28

³ دراسات في اللّسانيات التّطبيقية، أحمد حساني، ص 28

متحولتان من الجملة الأولى بواسطة إجراء تحويل ينقل الاسم (الرجل) في الجملة الثانية و(التفاحة) في الجملة الثالثة، فيضعه في موقع ابتداء الكلام ويُجري بعض التعديلات في الجملة الأولى إذ يترك ضميراً في المكان الذي كان يحتله الاسم الخاضع لهذا التحويل كما نلاحظ في الجملة الثانية والثالثة. وعليه يعتمد مفهوم التحويل عندما تفيد أكثر من جملة واحدة المعنى ذاته، بالرغم من تباين تراكيبها فنقول: إنَّ الجمل هذه متحوّلة من جملة واحدة موجودة في مستوى العميقة.¹

القواعد التوليدية التحويلية :

القاعدة التوليدية :

تعتبر القاعدة التوليدية جزءاً لا يتجزأ من جهاز تحويل الجمل، وهي تتخذ شكل قاعدة الكتابة، أي أنها تعيد كتابة رمز يشير إلى عنصر معين من عناصر الكلام برمز آخر أو بعدة رموز أخرى، ومن السهل فهم هذا النوع من القواعد فجواز اشتغال الجملة مثلاً على ركن فعلي مؤلّف من فعل وفاعل ومفعول به يتمثّل بالقاعدة التالية :

ركن فعلي $\leftarrow$ فعل + ركن اسمي (الفاعل) + ركن اسمي (المفعول به).

يقرأ السهم بوصفه تعليمة تقضي بإعادة كتابة الرمز من الواقع إلى اليمين بواسطة الرموز المتتابعة الواقعة إلى اليسار، ويمكننا على النّسق نفسه استبدال ركن اسمي مثلاً بتتابع رموز وبواسطة القاعدة التالية :

ركن اسمي $\leftarrow$ تعريف الاسم، يتم إعادة استبدال كلّ رمز بالعناصر الواقعة إلى اليسار بالتدرّج إلى أن يتم اشتقاق الجملة.²

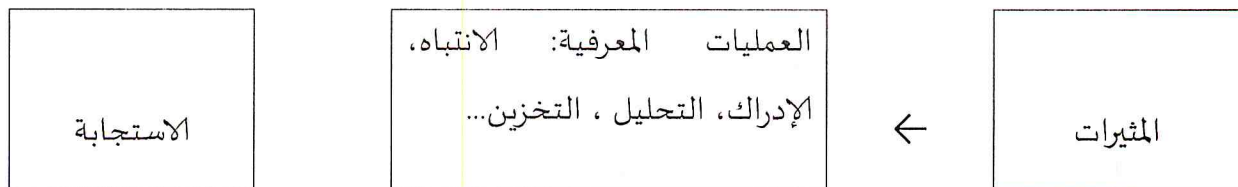
تابع للمحاضرة الحادية عشر: علم النفس المعرفي

تعريف علم النفس المعرفي:

¹ النظريات اللسانية وأثرها في تعليمية اللغة العربية (القراءة في المرحلة الابتدائية أنموذجاً)، ينظر عبد القادر زيدان، ص 63.

² النظريات اللسانية وأثرها في تعليمية اللغة العربية (القراءة في المرحلة الابتدائية أنموذجاً)، ينظر عبد القادر زيدان، ص 62.

- عرفه العالم أولريك نيسر (U.Neisser, 1967) صاحب أول كتاب في مجال علم النفس المعرفي بعنوان Cognitive Psychology علم النفس المعرفي على أنه العلم الذي يدرس العمليات التي يتم من خلالها نقل المدخلات الحسية إلى الدماغ وكيف يتم تنظيمها وتخزينها واستعادتها واستخدامها في مجالات الحياة اليومية. كما عرفه ببست على أنه العلم الذي يحاول فهم المعرفة الإنسانية وعلاقتها بسلوك الإنسان. وهو العلم بكيفية اكتساب المعلومات عن العالم من حولنا وكيف يتم تمثيل هذه المعلومات وتحويلها إلى معرفة.
- تشير المعرفة إلى النشاط العقلي للفرد وسلوكه من خلال معرفته بالعالم من حوله، ويكتسب الفرد معارفه من خلال عمليات التعلم والإدراك والتفكير. يرى علماء النفس أن البنية المعرفية هي خلاصة خبرات الفرد الناتجة عن تفاعله مع العوامل البيئية والوراثية والبيولوجية (الدماغ)، من خلال نموه وتكيفه في مراحل عمره المختلفة.
- يعتمد الاتجاه المعرفي على آلية بسيطة لفهم السلوك الإنساني انطلقت من مسلمة تشير إلى أن السلوك الإنساني مدفوع بمثيرات بيئية ووراثية مختلفة تعمل على توجيه سلوكه بطريقة ما ولكن هذا التوجيه ليس آلياً أو مباشراً بل بعد المرور بسلسلة من العمليات المعرفية الوسيطة من انتباه وإدراك وتحليل و ترميز وتخزين واسترجاع للمعلومات حتى تظهر الاستجابة (السلوك) سواء أكانت خارجية ظاهرة أو داخلية يشعر بها ويفهمها صاحبها فقط.



- وفي ضوء الاتجاه المعرفي لدراسة الظواهر السلوكية جاء علم النفس المعرفي كأحد فروع علم النفس العام، يركز على محاولة فهم سلوك الإنسان من خلال ما يجري داخل عقل الإنسان، من عمليات مختلفة قبل حدوث الاستجابة ومحاولة فهم أسلوب تناول الإنسان للمعلومات وتكوين المعرفة وبذلك فقد تصدى علم النفس المعرفي إلى محاولة الخوض في قضايا العقل الإنساني المعقد والذي عجز الإنسان عن فهمه منذ أقدم العصور، ليحاول فهم السلوك الإنساني من خلال تحليل وتحديد العمليات المعرفية المختلفة التي تحدث للمثير حتى يصل إلى مستوى الاستجابة.
- فجل المشتغلين بعلم النفس المعرفي من علماء وباحثين يعتبرون سلوك الفرد قائم على ما لدى الفرد من معرفة Cognition بمعنى أن سلوكه دائماً محكوم بما يعرفه أو ببناؤه المعرفي.

فعلم النفس المعرفي يجيب على التساؤل: "كيف يكتسب الإنسان معارفه و معلوماته من العالم الخارجي، وما هي العمليات التي تساعد في هذا الاكتساب؟"

النظرية المعرفية:

ترى هذه النظرية أن التفكير هو سلسلة من النشاطات المعرفية الغير المرئية التي تسير وفق نظام محدد و يلعب الدماغ دورا مباشرا في تنظيمها، بحيث تنمو وتتطور مع نمو الفرد معرفيا وفق عوامل الخبرة والنضج.

وتبلور موقف من خلال دراسة الأسس الفسيولوجية للمعرفة واتجاه معالجة المعلومات، ونظرية بياجيه:

أ- الاتجاه الفسيولوجي:

حاول ها الاتجاه ربط سلوك الإنسان مع ما يجري مع داخل الجسم من عمليات فسيولوجية عديدة في الجهاز العصبي، كما أن محاولة التفكير تتطلب فهم ما يجري داخل الدماغ بدلا من التركيز على محاولة فهمها كعملية معرفية مجردة ، لذلك فإن دراسة التفكير تتطلب التعرف على مناطق الإدراك والانتباه والحواس واللغة والذاكرة والتعلم، وغيرها والتعرف على طبيعة تركيب هذه المناطق ودورها في ضبط هذه العمليات المعرفية، ومعرفة آلية انتقال المعلومات في هذه الأجزاء حتى يحدث التفكير.

ب- اتجاه معالجة المعلومات:

يفترض هذا الاتجاه أن التفكير يحدث نتيجة سلسلة من العمليات المعرفية للمعلومات الحسية القادمة من البيئة الخارجية كالكشف عن المثيرات، والتعرف عليها، واختيار الاستجابة المناسبة.

ت- نظرية بياجيه في النمو المعرفي:

يعتقد بياجيه أن هناك وظيفتين أساسيتين للتفكير هما التنظيم والتكيف، وتتمثل وظيفة التنظيم من خلال نزعة الفرد إلى ترتيب وتنسيق الأنشطة المعرفية بشكل متكامل، بينما تشير وظيفة التكيف إلى نزعة الفرد إلى التلاؤم والتألف مع البيئة الخارجية ، ويتحقق التكيف من خلال التمثل والاستيعاب حيث يتحقق التمثل عن طريق دمج الفرد للمعلومات داخل البناء المعرفي حتى يتحقق الفهم والإدراك (تغيير خارجي في صورة الشيء لتتناسب مع ما يعرفه) بينما يتم الاستيعاب من خلال

نزعة الفرد لتغيير تراكيبه المعرفية لتواجه مطالب البيئة الخارجية (تغيير داخلي للبنية المعرفية حتى تتناسب مع مثيرات البيئة الخارجية). وقد أكدت نظرية بياجيه على أهمية تطور التفكير وفقا لمراحل النمو المعرفي التي تتميز بسلسلة من عمليات التنظيم ونزعات التكيف الداخلية و الخارجية في كل مرحلة، وهذه المراحل هي : مرحلة الحس- حركة، مرحلة ما قبل العمليات، مرحلة العمليات الحدسية، مرحلة التفكير المجرد.

ث- النظرية الجشتالطية:

أشار كوهلر رائد هذا الاتجاه إلى أهمية تحقيق الفهم الكلي للظواهر حيث اعتبر أن الكل لا يساوي مجموع الأجزاء، وترى هذه النظرية أن التفكير يجب أن يتم بصورة كلية من خلال النظرة الكلية للموقف و إدراك العلاقات القائمة بين عناصر الموقف مما أدى إلى تحديد ما يعرف التعلم بالتبصر الذي يعتمد على الربط بين عناصر الموقف للوصول إلى الحل.

المحاضرة الثانية عشر: أسس المدرسة التوليدية.

التحويلية على اعتبار مبدأين كبيرين بهما سميت هذه المدرسة وهما :

1/ التوليد :

التوليد هو إثبات تركيب أو مجموعة من التراكيب ، من جملة هي الأصل ، و تسمى الجملة الأصل بالجملة التوليدية generative sentence ، وأهم وصف للجملة التوليدية أنها الجملة التي تؤدي معنى مفيدا ، مع كونها أقل عدد ممكن من الكلمات ، ومع كونها أيضا خالية من كل ضروب التحويل . و حتى أوضح ذلك أقول : أن جملة "جاء زيد" جملة توليدية . و أما جملة "زيد جاء" فليست توليدية ، فكونها أقل عدد من الكلمات لم يجعلها توليدية لأن فيها تقديما و تأخيرا، وهما من وجوه التحويل ، هذا إذا أخذنا برأي من قال إن فيها تقديما و تأخيرا ، و إذا أخذنا بقول من قال أنها جملة اسمية ، لم تكن توليدية كذلك لأنها ليست أقل عدد ممكن من الكلمات فهي جملة مركبة من جملتين جملة المبتدأ والخبر، والجملة الفعلية (جاء هو)¹.

وفي هذا الصدد يوضح بالمر (palmer) بأن القواعد التوليدية تختلف عن القواعد التقليدية و البنيوية في نقطتين أساسيتين : أولا : إنها لم تهتم بالجملة الفعلية أو الحقيقية (actual) أي الجمل التي

¹ اللسانيات المجال و الوظيفة و المنهج، سمير شريف استيتية، عالم الكتب الحديث للنشر و التوزيع، الطبعة الأولى ،

وردت من قبل , ولكن بالجملة الممكنة (possible) , التي يمكن أن ترد أو يمكن أن تكون قد وردت من قبل , وقد لجأ تشومسكي إلى هذا التمييز لأن المدونة (corpus) في رأيه_ مهما كان حجمها لا تضم إلا عددا محدودا من الجمل . في حين أن اللغة تتكون من عدد لا متناه من الجمل . ثانيا : إن القواعد التوليدية تبين بدقة الجمل الممكنة في لغة ما , ولم تترك بذلك مجالا للشك أو الصدفة , ولم تدع كذلك أي شيء للقارئ أو معرفته بلغته .¹

تعتبر القاعدة التوليدية إذا جزءا من جهاز توليد الجمل , و ينحصر مفهوم التوليد بعملية ضبط كل الجمل التي يحتمل وجودها في اللغة وتثبيتها .

تتخذ القاعدة التوليدية شكل قاعدة إعادة كتابة أي أنها تعيد كتابة رمز يشير الى عنصر معين من عناصر الكلام , برمز آخر أو بعدة رموز أخرى , و من السهل فهم هذا النوع من القواعد .²

وتتخذ هذه القواعد شكلا رياضيا , يتجلى من خلال مجموعة من الرموز المتوالية تدعى قواعد إعادة الكتابة (ق ا ك) أي (les règles de réécritures) حيث تعاد كتابة كل رمز من اليمين إلى اليسار , بالتدرج حتى يتوصل إلى آخر سلسلة من الرموز التجريدية التي لا تقبل الاشتقاق .³

إن تشومسكي قد تأثر أكثر بالخصائص الكلية الشكلية المعقدة الموجودة في كافة اللغات , و التي تعد في أصلها اعتباطية (arbitraire) : أي أنها لا تخدم هدفا معينا , و لا يمكن استنباطها من أي شيء آخر نعرفه عن الكائنات البشرية أو عن العالم الذي تعيش فيه , و دليل تشومسكي في هذا الشأن أن الملكة اللغوية للإنسان فطرية (innate) و وراثية , و لا تخص إلا الجنس البشري .⁴

2/ التحويل :

التحويل فقد نادى بدراسته هاريس harris , قبل أن يدرسه تلميذه تشومسكي على نحو مفصل , فقد ذهب هاريس إلى أن التحويل يجري باشتقاق جملة أو مجموعة من الجمل تسمى nonkernel sentence من جملة تسمى الجملة النواة kernel sentence . من أمثلة ذلك الجملة النواة

¹ أحمد مومن , المرجع نفسه, ص206

² الألسنية التوليدية والتحويلية وقواعد اللغة العربية (الجملة البسيطة), ميشال زكريا, المؤسسة الجامعية للدراسات و النشر و التوزيع, الطبعة الثانية, ص13

³ محاضرات في المدارس اللسانية المعاصرة, شفيقة العلوي, أبحاث للترجمة و النشر و التوزيع, ص42

⁴ أحمد مومن, المرجع نفسه, ص207

"فهم زيد الدرس"، هذه الجملة مثبتة مبنية للمعلوم، وعند تحويلها إلى جملة مبني فعلها إلى المجهول، تصبح "فهم الدرس".¹

ميز تشومسكي بين الجملة النواة (kernel sentence) و الجملة المشتقة التي أطلق عليها الجملة المحولة (transforme). و وصف الجملة النواة بأنها بسيطة، وتامة، و صريحة، و ايجابية، و مبنية للمعلوم، و الجملة المحولة بأنها تنقصها خاصية من خواص الجملة النواة، و تكون استفهاما أو أمرا أو نفيا أو معطوفة (coordinated) أو متبعية (subordinated)، أو مدمجة (embadded). و قال بأن التحويل يكشف لنا بطريقة جلية كيف تتحول الجملة النواة إلى عدد من الجمل المحولة، و أتى بجملة من القواعد التحويلية التي قد تكون وجوبية (obligatory) أو جوازية (optional) منها: الاستفهام و النفي و الأمر و المجهول و العطف و الدمج و الإتياع و الزمن و الملحقات و الحدود الفاصلة (boundance)... الخ.²

وكما ورد في « البنى التركيبية » تساعدنا القواعد التوليدية التحويلية على التمييز بين الجمل التي تبدو متماثلة ولكنها في الأصل مختلفة، و الجمل التي تبدو مختلفة ولكنها في الواقع متماثلة، و علاوة على هذا، فإنها تلعب دورا كبيرا في فك الغموض الذي يكتنف عددا كبيرا من الجمل مثل fly « plances can be dangerous التي يمكن أن يفهم منها شيئان مختلفان: أولا إن قيادة الطائرات قد تكون خطيرة، و ثانيا ان المركبات التي تطير قد تكون خطيرة.³

3/ مبادئ وأسس المدرسة التوليدية التحويلية

إن الناظر في هذه الأسس يدرك أن تشومسكي كسابقه قد أقام نظريته على الازدواجيات من حيث: اللغة و الكلام، الكفاءة و الأداء و البنية العميقة و البنية السطحية، و لكن قبل الشروع في ذلك علينا المرور بذكر فكرة الفطرة اللغوية و الحدس

ومن هنا نوضح هذه الأسس التي أسس عليها تشومسكي نظريته:

- فكرة الفطرة اللغوية:

¹ اللسانيات المجال و الوظيفة و المنهج، سمير شريف استيتية، ص 178-179

² أحمد مومن، المرجع نفسه، ص 207

³ أحمد مومن، المرجع نفسه، ص 208

يبدو أن النقطة الرئيسة في نظرية تشومسكي و التي قادت تفكيره إلى ما تبعها من أفكار، هي فكرة الفطرة اللغوية في ذهن الإنسان، متخذاً إياها من المقابلة بين الإنسان و غيره من الحيوانات ، فالإنسان غير السوي _فضلاً عن الذكي القادر_ يستطيع إنتاج الجملة و التعبير عما في نفسه ، في حين أن أذكي الحيوانات و أكثرها تدبراً و تقبلاً لما يعلمها الإنسان ، لا تستطيع ذلك و مما جعل تشومسكي يزداد تمسكاً بهذه الفكرة و توكيداً لها في نظريته ، ما يراه في تدرج الطفل الصغير في الكلام ، و في انتقاله إلى تعلم اللغة ، فالطفل يبدأ في سن معينة (سنة أو اثنتين) إنتاج الجمل ، و ما أن يصل إلى سن معينة (السابعة مثلاً) حتى يكون قادراً على التعبير عما في نفسه بعدد كبير من الجمل التي لم يكن قد سمعها من قبل ، وقادراً أيضاً _ إلى حد معين _ على إدراك السليم من الجمل التي يسمعها من غير السليم، و يأتي إلى المدرسة في هذه السن ليتعلم كيف يكتب و يقرأ ، وليس كيف يولد جمل.¹

إن فكرة الفطرية اللغوية في نظرية تشومسكي ، تمثل حجراً أساساً يعتمد عليه المبنى كله، فقد قادت هذه الفرضية إلى فرضية أخرى تتعلق بها ، وهي أن الفطرة الذهنية قائمة على عدد من الكليات النحوية "القواعد الكلية" التي تقوم بضبط الجمل المنتجة و تنظيمها بقواعد و قوانين لغوية عامة تخضع لها الجمل التي ينتجها المتكلم ، يختار ما يتصل بلغته من قوالب و قواعد من بين الأطر الكلية العامة في ذهنه ، و التي هي كلية شمولية عالمية universals ، متساوية عند بني البشر تكون في الإنسان منذ ولادته و يسميها linguistic acquisition device ، وهي فطرة تولد مع الإنسان ثم يقوم بملئها بالتعابير اللغوية من المجتمع الذي يعيش فيه ، فتتضح و تقوى بالتدريج ، و كلما اكتسب الإنسان ما يملأ به هذه الكليات الفطرية ازداد النمو الداخلي التنظيمي للقواعد الكلية في ذهنه في جزئية منها و هي بنائها مضبوطة بقواعد و قوانين تسمى القواعد التوليدية.²

- الكفاءة اللغوية والأداء الكلامي:

إن مفهوم الكفاءة (competence) و الأداء (performance) اللذين ظهرا لأول مرة بطريقة جلية في مؤلف تشومسكي : "مظاهر النظرية التركيبية" 1965 يرتبطان بمفهوم اللغة (langue) و الكلام (parole) اللذين استحدثهما دي سوسير، ولكن لكن تشومسكي رفض فكرة دي سوسير القائلة بأن "اللغة" كتلة من المادة أو قائمة من المفردات ، التي ينتقي منها الشخص "الكلام" ، و ذهب إلى

¹ في نحو اللغة و تراكيبها، خليل أحمد عمارة ،عالم المعرفة للنشر و التوزيع، ط1، ص55

² المرجع السابق، ص56

التمييز بين الكفاءة التي تتمثل في المعرفة اللغوية الباطنية للفرد أي مجموعة القواعد التي تعلمها و " الأداء " هو الاستعمال الفعلي للغة في المواقف الحقيقية .¹

فالكفاية تكون في امتلاك المتكلم السامع **ideal speaker hearer** القدرة على إنتاج عدد هائل من الجمل التي يسمعها من وجهة نظر نحوية تركيبية _ كما ذكرنا قبل قليل _ ثم القدرة على الربط بين الأصوات المنتجة وتجمعها في مورفيمات تنظم في جمل , القدرة على ربطها بمعنى لغوي محدد , ذلك كله يتم بعمليات ذهنية داخلية يتم التنسيق بينها بما يسمى " قواعد إنتاج اللغة " ²

تتضمن الكفاية اللغوية مهارات ذهنية متعددة من أهمها : التصور ثم التنظيم الذي يجعل كلامنا منظما , ثم التتابع الذي يجعل المهارات الذهنية قادرة على البقاء والاستمرار , ثم الاستدعاء الذي يجعل اللغة مطوعا للحضور في المواقف الحياتية ثم الاختيار الذي يجعلنا قادرين على انتقاء التعبير المناسب لكل موقف , ثم التقويم الذي يجعلنا نحكم على سلامة لغتنا أو خطئها .³

- الأداء الكلامي:

أما الأداء الكلامي هو الاستعمال الآني ضمن سياق معين , وهو حصيلة عمل الآلية اللغوية, وفي الأداء الكلامي يعود المتكلم _ بصورة طبيعية _ إلى القواعد الكامنة ضمن كفايته اللغوية كما استخدم اللغة في مختلف ظروف التكلم وتتغير ظروف الكلام المتلفظ به من شخص لآخر تبعا لعوامل عديدة كالانتباه والتعب والانفعال , ذلك " أن الأداء الكلامي و ان يكن ناجما عن الكفاءة اللغوية , فانه يتضمن في الحقيقة عدد من المظاهر الطفيلية , و ترجع هذه المظاهر الطفيلية إلى عوامل مترابطة خارجة عن إطار اللغة , نذكر منها هنا العوامل السيكلوجية ز (ضعف الذاكرة , الانفعال , عدم الانتباه) والعوامل السوسيوثقافية (الانتماء إلى مجموعة اجتماعية , طريقة التدريس اللغوي) .

فالأداء الكلامي إذا لا يتحقق بالفعل إلا بعزل المتكلم عن مجموع المؤثرات التي تتداخل مع الكفاية اللغوية , فالأداء الكلامي أو الجمل المنتجة التي تبدو في فونيمات و مورفيمات تنتظم في تراكيب جمالية خاضعة للقواعد و القوانين اللغوية الكامنة .⁴ وفي ظل ما سلف يمكن التسليم بأن العلامة

¹ أحمد مومن, المرجع نفسه, ص210

² في نحو اللغة و تراكيبها, خليل أحمد عمارة , ص57

³ اللسانيات المجال و الوظيفة و المنهج, سمير شريف استيتية, ص 177

⁴ نعمان بوقرة, المرجع نفسه, ص153-154

اللسانية و استقامة المعنى تفسران في كنف هاذين المبدئين , بمعنى أن جل الناس يمتلكون مقدرة لغوية تمكنهم من استعمال اللغة استعمالا جيدا و لكنهم عند تطبيق هذه المقدرة خلال الكلام أو التلقي قد يحتاجون إلى وقت للتفكير و على الرغم من هذا فقد يرتكبون بعض الأخطاء و هذا ما دفع تشومسكي إلى التمييز بين الكفاءة و الأداء من حيث أنهما مصدر الفعل و التواصل اللساني, أي أن الكفاءة تقويض المعنى من خلال علامات لسانية على أن يتم ذلك في الباطن , و الأداء هو استنطاق هذه العلامة و إظهار للمعنى من خلال الاستعمال الفعلي للغة , يقول رونالد ايلوار: " المهارة (الكفاءة) تناولها تشومسكي من زاوية الانسان المتكلم , وهي كل ما يتيح لمنظومة من القواعد أن تباشر عملها , أي إنها ظاهرة نفسية لا شعورية في معظمها تعين الفرد على الانتقال إلى مرحلة الأداء"¹

- البنية السطحية و البنية العميقة :

إنَّ أوَّل من استعمل مصطلحي " البنية السطحية (surface structure) و البنية العميقة (deep structure) هو تشارلز هوكيت (charles hockett) في مؤلفه الشهير: "محاضرة في اللسانيات الحديثة", ولكن هذين المصطلحين لم يظهرهما عند تشومسكي بطريقة جلية إلا في " مظاهر النظرية التركيبية " (1965) و ملخص القول إن لكل جملة بنيتين : بنية عميقة و بنية سطحية , أما البنية العميقة فهي شكل تجريدي (abstract) داخلي يعكس العمليات الفكرية , ويمثل التفسير الدلالي الذي تشق منه البنية السطحية من خلال سلسلة من الإجراءات التحويلية , و أما البنية السطحية فتمثل الجملة كما هي مستعملة في عملية التواصل أي في شكلها الفيزيائي بوصفها مجموعة من الأصوات و الرموز.²

لقد وضع تشومسكي هذين المبدئين من أجل تيسير دراسة الجملة المنطوقة و المكتوبة و فهم دلالاتهما . فما مفهومهما ؟ و ما أبعادهما ؟

إنَّ البنية العميقة (ب ع) هي التركيب الباطني المجرد , الموجود في ذهن المتكلم وجودا فطريا , وهي أول مرحلة من عملية الإنتاج الدلالي للجملة , إنها التركيب المستتر الذي يحمل عناصر التفسير الدلالي (l'interprétation sémantique) أما البنية السطحية (ب س) فهي تتمثل في التركيب

¹ , نظرية تشومسكي التحويلية التوليدية الأسس و المفاهيم , مختار درقاوي . الأكاديمية للدراسات الاجتماعية و الانسانية, ص9.

² أحمد مومن, المرجع نفسه, ص212.

التسلسلي السطحي للوحدات الكلامية المادية , المنطوقة أو المكتوبة , إنها التفسير الصوتي للجملة (son interprétation phonétique)¹.

والعلاقة بين البنية السطحية و البنية العميقة تعد محورا مهما لتحليل بناء الجملة , وغموض دلالة البنية السطحية لا يفسر إلا على أساس تعدد الأبنية العميقة لها .

وبناء على ما سبق فإن البنية السطحية تختلف عن البنية العميقة من حيث أنها _البنية العميقة_ تتقارب عند جميع الناس , بينما تختلف الثانية من فرد لآخر بحسب عوامل عديدة , فالأولى هي ترتيب الوحدات السطحية الذي يحدد التفسير الفونيتيكي , و الذي يرد إلى شكل الكلام الفعلي الفيزيائي و إلى شكله المقصود و المدرك , بينما الثانية هي البنية المجردة الضمنية و التي تعين التفسير الدلالي فالجملة المنطوقة غالبا هي بنية سطحية.

ويتضح الفرق بين البنية السطحية و البنية العميقة من حيث أن البنية العميقة :

- 1- تمثل التفسير الدلالي للجملة .
 - 2- البنية التي يمكن أن تحول بواسطة قواعد تحويلية إلى بنية سطحية .
- أما البنية السطحية فإنها :
- 1- تتابع العملية التوليدية التي يقوم عليها المكون التركيبي .
 - 2- أنها الشكل الصوتي النهائي للتتابع الكلامي المنطوق فعلا .
 - 3- ترتبط بالأصوات اللغوية المتتابعة , و يتم تحديد التفسير الصوتي للجملة عبرها.²

وبصرف النظر عن الكيفية التي تأتي عليها البنية السطحية هذه , فقد تكون كما ذكرنا قبل قليل , و قد ينطلق بها المتكلم مقدما جزءا من الجمل النواة على الآخر , فقد يقدم الجزء الثاني على الثالث , أو الثالث على الأول , أو الخ , وهذا كله لا يقدم ولا يؤخر في المعنى الذي في ذهن المتكلم أو في الكشف عنه , فالبنية السطحية _كما بينا_ هي الكلام المنطوق المرتبط ارتباطا وثيقا بالقواعد التحويلية في

¹ محاضرات في المدارس اللسانية المعاصرة, شفيقة العلوي, ص52-53.

² نعمان بوقرة, المرجع نفسه, ص158

اللغة ، فيها يتم انتظام الكلمات في جمل يعبر بها المتكلم عن علاقة ذهنية مجردة (معنى) بكلمات محسوسة منطوقة.¹

الحدس :

تلك المقدرة التي تسمح لمتكلم اللغة الأم بالتمييز بين الجملة النحوية و الفاسدة ، هي حدس المتكلم (l'intuition) " نسمي مقدرة متكلم اللغة على إعطاء المعلومات حول مجموعة من الكلمات المتلاحقة من حيث إنها تؤلف جملة صحيحة ، أو جملة منحرفة عن قواعد اللغة بالحدس اللغوي " .

وإن هذا الحدس يعد جزءا من الملكة اللسانية "أي جزء من معرفته الضمنية بقواعد اللغة".²

ويقصد بالحدس حدس الباحث للوصول إلى نية المتكلم القادر على إنتاج الجمل من جهة ، و على الحكم بصحة أو خطأ ما يسمع ، و حدس الباحث أيضا في الوصول إلى معرفة المتكلم بلغته معرفة ضمنية بالملاحظة وغيرها من وسائل البحث ، ليتوصل إلى استنباط قواعد اللغة وقوانينها.³

تابع للمحاضرة :أسس النحو التوليدي التحويلي -12-

النحو التوليدي والتحويلي:

بناء الجملة وتوليدها يعتمد على أساس الاختيار، ومن الأسف لقد وجد "تشومسكي" أنّ القواعد النحوية المحددة عاجزة عن توليد بعض نوع معين للجمل، وانطلاقا من ذلك قدّم قواعد أخرى يراها أشدّ تلاؤمًا من السابقة فتسمّى (بقواعد أركان الجملة Phrase Structure Grammar)، وممّا لا ريب فيه أنّ قواعد تركيب أركان الجملة تستهل بها طريقة تحليل الجمل وتحصل بها إلى أجزاء الجمل المباشرة، مع أنّها تشير بوضوح إلى عملية توليدية باتّخاذها وحدة أساسية في التحليل.⁴

المحاضرة الثانية عشر: أسس النحو التوليدي التحويلي -تابع-

1). الكفاية اللغوية والأداء الكلامي :

¹ في نحو اللغة وتراكيبها، خليل أحمد عمارة ، ص59.

² محاضرات في المدارس اللسانية المعاصرة، شفيقة العلوي، ص51

³ في نحو اللغة وتراكيبها، خليل أحمد عمارة ، ، ط1، ص60.

⁴ منهج النحو التوليدي والتحويلي وتطبيقه في الآيات القرآنية ومعرفة مدى استيعابه لدى طلاب السنة الثالثة، ينظر أحمد زكي بن أمير ، ، ص44.

يعتقد "تشومسكي" والتحوليون أنّ الموضوع الأساس للدرس اللّغوي هو المعرفة التي يمتلكها أبناء اللّغة، وتمكّنهم من إنتاج الجمل وفهمها وتسمّى القدرة على تطبيق هذه المعرفة بالكفاءة اللّغوية (Competence)، وهي معرفة ذهنية ضمنية لمُتكلّم اللّغة المثالي بقواعد لغته تتيح له الاتّصال بواسطتها، ويذهب تشومسكي إلى أنّ الطفل يكتسب لغة الأمّ عن وعي وإدراك حتّى في سنه المبكرة جدّاً، وأنّه حالمًا يستوعب القواعد المختلفة التي تعتمد عليها اللّغة حتّى تتكوّن لديه القدرة على الخلق والإبداع، أمّا الأداء الكلامي (Performance) فهو البراعة التي يستعمل بها الفرد كفاءته اللّغوية في الإنتاج الفعلي للجمل وفهمها وفي ممارسة لغته بهدف الاتّصال في ظروف المتكلّم الآتية.¹

(2). البنية العميقة والبنية السطحية :

ارتبط بكل الكفاية اللّغوية والأداء اللّغوي فرضيتان في نظرية "تشومسكي" وهما : البنية العميقة (Deepstructure) والبنية السطحية (Surfacestructure) للمكوّن النّحوي :البنية العميقة تنتج عن إقحام كلمات من المعجم إلى الرسوم الشجرية التي تبتدعها قواعد التركيب العباري، والبنية السّطحيّة تنتج عن تطبيق تحويلات على رسوم البنية العميقة وذلك بالإضافة أو الحذف أو تحريك المادة هنا وهناك، يقول تشومسكي :«إنّ التّحويلات التي انطبقت على التراكيب العميقة تولّد في النهاية البنية السطحية لجمل اللّغة».²

فالبنية العميقة : هي البنية الظاهرية في تتبّع الكلمات التي يتكلّم بها المتكلّم، تمثّل الصورة الذهنية أو المثالية في الكلام، بناء على معطيات القواعد التحويلية التوليدية.³

والبنية السّطحيّة : هي الصورة المحسوسة التي يُتلفظ بها، وتمثّل المظهر اللفظي في الكلام، حيث تتولّد هذه البنية من البنية العميقة وفقًا لمجموعة من القواعد التوليدية التحويلية.⁴

. المكوّن الدلالي :

من أهم الأشياء الملاحظة في هذه المرحلة هو إشراك "تشومسكي" مكوّنًا لم يعطه حقّه من الاهتمام سابقا وإن كان قد أومأ إليه، يتمثّل هذا الشيء في المكوّن الدلالي الذي كان له دور كبير في

¹ النّحو التوليدي والتّحويلي، ينظر شريفة رحمي، ص 253.

² النّحو التوليدي و التّحويلي، شريفة رحمي، ص 254.

³ المرجع السابق ، ص 255.

⁴ نظرية تشومسكي التّحويلية التوليدية الأسس والمفاهيم، مختار درقاوي، ص 10.

تغيير نظرة تشومسكي إلى القواعد، ويرجع الفضل في إشراك هذا المكوّن إلى فودر (Foder) وكاتر (Katz) وبوستل (Postel)، والهدف أن يكون مكتملاً مع القاعدة التوليدية في مستوى البنية العميقة وقد أشار إلى ذلك "تشومسكي" في معرض حديثه عن قواعد اللغة بقوله: «إنّ قواعد لغة ما بالمعنى الذي أعطيه لهذا المصطلح تستطيع أن تحدّد إجمالاً كنظام من القوانين، التي تعبّر في هذه اللغة نفسها عن العلاقة بين الصوت والمعنى»، والإحساس بقيمة الدلالة ما لبث ينمى إلى أن اقتنع "تشومسكي" بأنّ «هناك شعوراً عاماً بأنّ الدلالة هي ذلك الجانب العميق، أو إلهام من اللغة وأنّ دراسة هذا الجانب تضيء على الدراسات اللغوية طابعاً مثيراً أو مميّزاً»¹.

. الجمل الأصولية :

قلنا إنّ بإمكان متكلّم اللغة أن يدلي بأحكام حول مجموعة من الكلمات المتلاحقة من حيث إنّها تولّد جملة صحيحة أو جملة غير صحيحة في لغته، نسمي الجملة الصحيحة بالجملة الأصولية أي الجملة الموافقة للأصول اللغوية، والجملة الغير الصحيحة بالجملة غير أصولية، ومن البديهي القول إنّ القواعد التوليدية التحويلية هي التي ينجم عنها عند اتّباعها جمل أصولية لا ينحصر الحكم بأصولية الجمل في الواقع، بقبول جملة معيّنة أو برفضها، إنّما ينصّ على وجود درجات متباينة من حيث النظرة إلى الجمل؛ وذلك لأنّ الجمل غير الأصولية تتباين بالنسبة إلى درجة انحرافها عن قواعد اللغة، فترتبط درجة غير أصولية الجملة بالمستوى الذي تنتمي إليه القاعدة التي تنحرف عنها.²

المحاضرة الثالثة عشر: النظريات المعرفية : Cognitive theory

الهدف من المحاضرة:

- أن يتعرّف الطالب على معنى النظرية المعرفية.
- أن يتعرّف على أهم مبادئ هذه النظرية..

تمهيد:

يعرّفها يوسف قطامي بأنّها: " النظرية المعرفية معنية بالعمليات الذهنية و المعالجات و التّدخلات المستمرة في موضوع التعلّم (التفكير) بهدف تنظيمه و إدماجه في بيئة التعلّم المعرفية " ، و انبثقت عن النظرية المعرفية العديد من النظريات الفرعية على غرار النظرية الجشطاطية و النظرية

¹ المرجع السابق ، ص 10.

² الألسنية التوليدية والتحويلية وقواعد اللغة العربية - الجملة البسيطة - ميشال زكرياء، ص 9.

البنائية لبياجيه و نظرية التعلّم بالملاحظة لباندورا... و تهتم كلّ هذه النظريات بالعمليات التي تحدث داخل الفرد من تفكير و اتّخاذ القرارات و التوقعات أكثر من الاهتمام بالمظاهر الخارجية للسلوك¹.

كما تشغل النظريات المعرفية على عدّة اتجاهات:

النظرية الجشطالتيّة:

ويعتبر ماكس فرتيمر Maxwertheimer (1830 - 1943) بصورة عامّة مؤسس النظرية الجشطالتيّة و قد انظم إليه فيما بعد ولنجاج كوهل Wolrgangkohler (1887 - 1967) و كريت كوفكا KurtKovrka (1886 - 1941). و قد قام هؤلاء بنشر عدّة أبحاث و بالأخص كريت كوفكا فقد كان له الدور البارز في نشر أفكار² هذه المدرسة، خاصة بعد نشر كتابه (الإدراك مقدمة لنظرية الجشطالتيّة) حيث قدّم فيه المفاهيم الأساسيّة الجشطالتيّة³.

اهتم علماء مدرسة الجشطالتيّة بالعمليات العقلية المعرفية كالفهم و الإدراك، و كان تركيزهم حول مشكلات الإدراك حيث استطاعوا التّوصل إلى صياغة عدد من القوانين الخاصّة بالتنظيم الإدراكي، و قاموا بتطبيق هذه القوانين في تفسير التعلّم الإنساني، اعتقاداً منهم أنّ التعلّم يقوم أساساً على إدراك و فهم العلاقات الرئيسيّة فيه⁴.

مفاهيم النظرية الجشطالتيّة: نذكر منها⁵:

البنية: هي البنية الجشطالتيّة الداخليّة، وهي تتشكل من عناصر مرتبطة فيما بينها.

التعلّم: هو استبصار الكل و فهم حقيقي للعلاقات القائمة بين أجزائه... و هو يعتمد على تنظيم المواقف فعندما ينظم الإنسان محيطه يسهل عليه إدراكه و تعلّمه.

¹ - أثر النظريات المعرفية في تنمية المهارة، الفهم في الكتاب المدرسي الجزائري، كتاب في اللّغة العربيّة سنة أولى متوسط - أنموذجاً- هناء بجاوي نسرين العانميّة، ص 27.

² - النظريات اللّسانية ، أثرها في تعليميّة اللّغة العربيّة، القراءة في المرحلة الابتدائيّة، أنموذجاً، عبد القادر، ص 38.

³ - المرحع السابق ، ص 37.

⁴ - محاضرات في مادة نظرية التعليم، أحمد ملياني، ص 12.

⁵ - الدليل المختصر في علوم التربية و البيداغوجيا، ياسين سيليت، ص 25.

الاستبصار: الفهم الكامل لبنية الجشطالتيّة (الكل) من خلال إدراك العلاقات القائمة بين أجزائه.

التنظيم: العملية التي تتم بواسطتها الكشف عن العلاقة بين أجزاء الجشطالتيّة.

إعادة التنظيم: تحليل على فعل الذات في البنية، من خلال إعادة تنظيم مكوّنات البنية بعد تحقق الفهم والاستبصار حسب خصائص الذات.

الانتقال: إمكانية انتقال الاستبصار الذي تمّ الحصول عليه إلى مواقف أخرى تشبه في بنيتها الموقف الأوّل، ولكنّها لا تختلف عنه إلّا بعض التفاصيل (بمثابة التعميم عند السلوكية).

الدافعية الأصليّة: المثيرات الداخلية المتّصلة بذات المتعلّم.

قوانين التعلم: من بين هذه القوانين نذكر¹:

قانون الامتلاء Law of pragnanz:

وقد حدّد كوفكا (1935) قانون الامتلاء كالآتي:

إنّ التنظيم النفسي يكون دائماً في شكل جيّد بقدر ما تسمح به الظروف المضبوطة؛ معنى ذلك أنّ التنظيم النفسي الجيّد الذي يحقق فهم وإدراك العلاقات للعناصر الموجودة في المجال إنّما يتوقف على ضبطها ودقة الظروف الموجودة في الموقف، فمن خصائصه أنّه يتضمن البساطة والدّقة و التناسق.

قانون القرب Law of proximity:

في الدّراسات التي أجريت في مجال الإدراك تبينّ بالنسبة لقانون القرب أنّ العناصر أو الأشياء تكون في شكل مجموعات طبق الطريقة التي توضع بها، و بالتّالي يساعد تقارب الأشياء من بعضها إدراكها كمجموعة أو مجموعات أكثر، ممّا تدرك على أنّها وحدات أو عناصر منفصلة و يؤدي قانون القرب سواء في المكان أو في الزمان دوراً واضحاً في التعلّم².

قانون الغلق Law of closure:

¹ - التعلّم نظريات و تطبيقات، أنور محمّد الشرقاوي، ص 116.

² - المرجع السابق ، ص 117.

ويفسر هذا القانون أنّ إدراك الأشكال شبه المغلقة أو شبه الكاملة على أنّها وحدات كاملة أو مغلقة يكون أكثر ممّا تدرك على أنّها أشكال أو وحدات مفتوحة. و لذلك فإنّ إدراك الأشكال أو الموضوعات شبه الكاملة أو الأكثر إغلاق أسهل وأسرع؛ لأنّها تميل إلى تكوّن الصيغ أو الصوّر الكلية للأشكال أو الموضوعات و ينطبق ذلك على مجال التعلّم كما ينطبق على مجال الإدراك¹.

نظرية التعليم بالملاحظة: وهي نظرية دعا إليها العالم باندورا و أكد أنّ الفرد يتعلّم استجابات جديدة بمجرد ملاحظة سلوك الآخرين².

مفاهيم نظرية التعليم بالملاحظة:

- العمليات الإبداعية: وهي التعليم الناجم عن التجربة المباشرة بملاحظة سلوك الآخرين.
- العمليات المعرفية: نعني بها تعلّم التمثيل الرمزي للأشياء مثل: الرموز الموسيقية أو الأرقام.
- عمليات التنظيم الذاتي: وهي الكيفية التي يتعلّم بها الناس سلوكهم عن طريق النتائج التي يتوصلون لها.

النظرية البنائية لجون بياجى:

نظرية تقوم على مبدأ أنّ التعلّم فعل نشيط، و أنّ بناء المعارف يتمّ استنادا إلى المعارف السابقة أي أنّ المتعلّم نحو العملية التعليمية التعلمية يبني المعرفة اعتمادا على ذاته فقط، ينتقي، يلاحظ، يصوغ فرضيات، يحلّل، يتخذ قرارات، ينظم، يستنتج... يعني أنّ المتعلّم قادر على بناء المعرفة انطلاقا من مكتباته السابقة³.

مراحل النمو المعرفي عند بياجى⁴:

- المرحلة الحس حركية من الميلاد إلى سنة.
- مرحلة ما قبل العمليات من السنة الثانية إلى السنة السابعة.
- مرحلة العمليات المادية (أو الملموسة، أو المشخصة) من 7 إلى 12 سنة.

¹ - المرجع السابق ، ص 118.

² - محاضرات في اللسانيات التطبيقية، لطفي بوقربة، ص 20.

³ - الملخص المفيد في علوم التربية و الديداكتيك، خالد آيت علا، ص 56.

⁴ - الدليل المختصر في علوم التربية و البيداغوجيا، ياسين سيلين، ص 27.

- مرحلة العمليات المجردة أكثر من 12 سنة.

المفاهيم الأساسية: مصادر المعرفة (Sources of knowledge):

الموازنة: تعني كيف يستطيع الإنسان تنظيم المعلومات المتناثرة في نظام معرفي غير متناقض، تساعده على فهم ما يراه ويستطيع تدريجيا الاستدلال على الكيفية التي ينبغي أن تكون علمها الأشياء في هذا العالم¹.

التكيف: الهدف النهائي لعملية الموازنة ينطوي على التفاعل بين عمليتين فرعيتين هما:

التمثل: عملية تغيير الخبرات الجديدة إلى خبرات مألوفة.

الملائمة: عملية الانتباه التي تختص بالتحية الجديدة وبصورة مستقلة عن الخبرات السابقة.

¹ - نظريات التعلم، تر: علي حسن حجاج، ص 284.



المحاضرة الرابعة عشر: علم النفس اللغوي و تعليمية اللغات

تمهيد

يعالج علم النفس اللغوي موضوعات عديدة منها: الفكر وتوقيف اللغة واصطلاحها واكتساب اللغة ونظرياتها، و البنية العميقة و السطحية، و لغة الإشارة و أمراض الكلام و غير ذلك من الموضوعات وقد عرّفته إيفلين ماركوسين Evely, Marcusine بقولها: "دراسة اللغة الإنسانية وفهمها وإنتاجها واكتسابها"¹⁵³.

جهود العلماء العرب في علم النفس اللغوي:

الجاحظ:

تطرق الجاحظ لقضية الحروف الأولى تنطق و هي الياء و " الميم" مبررا أنّ هذه الحروف لا تخرج من اللسان بل من الشفتين، كما أشار إلى اكتساب اللغة الأولى و الثانية، واضعاً مصطلح التحجر و تعني عدم قدرة البالغ على اكتساب اللغة الثانية بالشكل التام حيث يقول: " أمّا حروف الكلام فإنّ حكمها إذا تمكّنت في الألسنة خالف هذا الحكم الأحرف أنّ السيّد إذا جلب كبيراً فإنّه لا يستطيع أن يجعل الجيم زاي و لو ألقى عليها تميم و سفلقيس خمسين عاماً..." فإذا قال أحدهم زورق لحق فقال سوزق و هكذا... و قد يرى الجاحظ ذلك بقوله: " أنّه مثل ترك شمائله على حالها و لسانه على سجيته كان مقصوراً بعادة المنشأ"¹⁵⁴.

أمراض الكلام¹⁵⁵:

- العيب الكلامي: يعرف بأنّه " إخفاق في عملية الكلام، لعجز المتكلّم عن إيصال الفكرة إلى السّامع بشكل سوي".

نماذج من العيوب الكلامية:

- التأتأة: تعرف بأنّها: " نوع من التردد و الاضطراب في الكلام حيث يردد الفرد المصباح حرفاً أو مقطوعاً ترديداً لا إرادياً مع عدم القدرة على تجاوز ذلك المقطع إلى مقطع آخر.

¹⁵³ - محاضرات في مقياس علم النفس اللغوي، العبادي عبد الحق، ص3.

¹⁵⁴ - علم النفس اللغوي، جهود العلماء العرب في علم النفس اللغوي، بدرية صغير، ص2.

¹⁵⁵ - محاضرات في اللسانيات التطبيقية، نجوى فيران، ص133.

أسبابها:

- السبب العضوي يرجع إلى صراع بين نصفي كرة المخ لإصابته المزمنة بأمراض الجهاز النفسي اضطرابات الجهاز السّمي، التعرق.
- السبب النفسي: يرجع إلى القلق و فقدان الشعور بالأمن، الشعور بالتّقص و الدونية، الصدمات النفسية، الانطواء، الحرمان العاطفي.

علاجها:

- معالجة التأتأة: المعالجة الطبية في حالة وجود خلل عضوي في الأجهزة المسؤولة عن عملية الكلام.
- المدخل الثاني: يكمن في العلاج النفسي من خلال التخلص من العامل الاضطرابي الذي أدى إلى التأتأة عن طريق توفير الأريحية النفسية للمتكلّم¹⁵⁶.

الحبسة والأفازيا¹⁵⁷:

الأفازيا Aphasia: فقدان القدرة اللّغوية أو الحبسة النطقية فكلمة أفازيا يونانية تعني: افتقاد القدرة الكلامية.

أنواعها: تتمثّل فيما يلي¹⁵⁸:

- حبسات التعبير أو الإرسال.
- حبسات الإستقبال أو الحبسات الحواسية.
- حبسات الذاكرة أو فقدان الذاكرة.
- اضطرابات التماثل أو اضطرابات التجاوز والاقتران.

علاج الأفازيا:

ينبغي على المتخصصين في هذا الحقل أن يتعرّفوا¹⁵⁹ على القدرات اللّغوية السليمة الأخرى عند المريض، ثمّ يركّزوا على هذه القدرات بحيث يمكنها أن تحل محل القدرات المريضة.

¹⁵⁶ - محاضرات في اللّسانيات التطبيقية، نجوى فيران، ص134

¹⁵⁷ - محاضرات اللّسانيات التطبيقية، لطفي بوقربة، ص52.

¹⁵⁸ - المرجع السابق ، ص54.

الفروق الثقافية و البيئية بين اللغات:

هناك وظيفة هامة للغة هي: وصف الواقع الذي يحياه أفراد مجتمع معين مثلاً: المجتمع الفرنسي غير المجتمع البرازيلي أو المجتمع السعودي أو المجتمع الياباني و ينمي أفراد كلّ مجتمع المفردات الخاصّة به والأنشطة التي يقوم بها¹⁶⁰.

- في اللغة الانجليزية نجد أنّ الثقافة الانجليزية تهتم بمفردات خاصّة بالسفن و البحر و الألعاب الرياضية بينما يهتم المجتمع العربي الصحراوي بمفردات عائلية مثل (الأسرة - عائلة - عشيرة - قوم - قبيلة - أهل أقارب - أنساب) كما تفرق بين (العمّ و الخال و الضرائر و السلايف و الأنساب) و تتفق¹⁶¹ اللغات أحياناً في الكلمات المستخدمة في الوصف و التشبيه، مثلاً يوصف الشخص الماكر بأنّه كالثعلب في اللغتين العربيّة و الانجليزية كما تتفق اللّغتان في وصف المختال بأنّه طاووس، و الخفيف بأنّه كالريشة.

و أحياناً يكون التشبيه غير مستحسن و مستهجن في لغة أخرى، مثلاً المثل الإنجليزي يقول: Every dog has his dog و معناه أنّ كلّ فرد سيكون له في النهاية يوم فوز و سعادة، و في اللغة العربيّة في الوقت الراهن فإنّ كلمة dog تعتبر إهانة و لا نشبه بها إنسان.

فهرس المصادر والمراجع:

¹⁵⁹ - محاضرات اللسانيات التطبيقية، لطفي بوقربة، ص 55.

¹⁶⁰ - ملاحظات مهمة في علم النفس اللغوي، محمّد أحمد شلي، ص 206.

¹⁶¹ - المرجع السابق، ص 207.



1. أحمد حساني، ينظر المباحث في اللسانيات العامة، ديوان المطبوعات الجامعية، ط1، الجزائر 1999.
2. أحمد مومن، اللسانيات النشأة والتطور، ديوان المطبوعات الجامعية، الساحة المركزية- بن عكنون- الجزائر، ط2، 2005.
3. التواتي بن التواتي، المدارس اللسانية في العصر الحديث ومناهجها في البحث، ط2، دار الوعي، روية، الجزائر، 2008.
4. جيفري سامسون، مدارس اللسانيات. التّسابق والتّطور، ت: محمد زياد كبة، جامعة الملك سعود، 1997.
5. حليلة الخيروني، المدرسة التوليدية التحويلية أسسها و تطبيقاتها في النحو العربي، وجدة المغرب.
6. حمزة أحمد الخلايفة، مذكرة تخرج، جهود كل من داود عبده وميشال زكريا في المدرسة التوليدية العربية، جامعة مؤته 2013.
7. خليل أحمد عمايرة، في نحو اللغة وتراكيبها، عالم المعرفة للنشر والتوزيع، ط1.
8. خوض عبد العزيز، مذكرة لنيل شهادة الماستر، المدرسة التوليدية و دورها في تعليمية اللغة العربية.
9. السعيد شنوكة، مدخل إلى المدارس اللسانية، المكتبة الأزهرية للتراث، الجزيرة للنشر والتوزيع، لقاهرة، ط1.
10. سمير شريف استيتية، اللسانيات المجال و الوظيفة و المنهج، عالم الكتب الحديث للنشر و التوزيع، ط1.
11. شتوح خضرة ، محاضرات في اللسانيات العامة، جامعة محمد بوضياف ، المسيلة.
12. الشعرية البنيوية، جوناثان كولر، ترجمة: السيد إمام، دار شرقيات، القاهرة، 2000م.
13. شفيقة العلوي، محاضرات في المدارس اللسانية المعاصرة، أبحاث في الترجمة والنشر، ط1، 2004.
14. صالح بلعيد، اللغة العربية العلمية (الجزائر: دار هومة، 2003).
15. عاطف فضل محمد ، مقدمة في اللسانيات
16. عبد الحكيم سحالية، المدارس اللسانية واتّجاهاتها المعاصرة، ط1، دار الأيام، عمان، 2020.

17. عبد الرحمن الحاج صالح، "النظرية الخليلية الحديثة: مفاهيم الأساسية"، كراسات المركز،
العدد 4 (2007).

18. عبد الرحمن الحاج صالح، بحوث ودراسات في اللسانيات العربية (الجزائر: موفم للنشر،
العلمي والمؤلف، 2012)، ج 1.

19. علي حسن عبد الحسين الدلفي، علم اللغة والفيلولوجيا مداخلات اصطلاحية.

20. فردناند دي سوسير، محاضرات في علم اللسان، ترجمة عبد القادر قنيني، مراجعة أحمد
حبيبي، إفريقيا الشرق، 1987.

21. كمال بشر، دراسات في علم اللغة، دارالمعارف، مصر، 1979، ط 1

22. ليونارد جاكسون، بؤس البنيوية الأدب والنظرية البنيوية، ، ترجمة: نائر ديب، دار الفرقد-
سوريا- ط 2، 2008

23. محمد أحمد علي الحاج: أصول التربية، ط 2، دار المنهاج، عمان، 2003.

24. محمد الحناش، البنيوية في اللسانيات، دارالرشاد الحديثة.

25. محمد رأفت محمود، كتاب مبادئ الفكر اللغوي بين اللسانيات التوليدية التحويلية
واللسانيات، حولية كلية الآداب جامعة بني سويف.

26. محمد صاري، محاولات تيسير النحو قديما وحديثا، أطروحة دكتوراه، جامعة باجي مختار،
عنابة، 2003.

27. محمد يونس علي، مدخل إلى اللسانيات، دارالكتاب الجديد المتحدة، الطبعة الأولى، 2004.

28. مختار درقاوي، نظرية تشومسكي التحويلية التوليدية الأسس والمفاهيم، الأكاديمية للدراسات
الاجتماعية والانسانية.

29. ميشال زكريا، الألسنية التوليدية والتحويلية و قواعد اللغة العربية (الجملة البسيطة)،
المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، ط 2.

30. نعمان بوقرة، المدارس اللسانية المعاصرة، مكتبة الآداب، القاهرة، ط 2009، 1.

31. نعمان بوقرة، اللسانيات اتجاهاتها وقضاياها الراهنة، عالم الكتاب الحديث، ط 1، 2009.